

- آفاق التعاون بين أفغانستان وسلطنة عمان.. نحو تعزيز العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية
- حوار قناة «العربية» مع المتحدث باسم إمارة أفغانستان الإسلامية؛ ذبيح الله مجاهد حول عدد من المواضيع والأحداث

الوفد الأمريكي في كابول

الملا عبد الغني برادر (حفظه الله)

ودوره في قيادة الاقتصاد الأفغاني

رؤية جديدة للنمو والاستقلال

السنة العشرون - العدد (٢٣٢) | شوال ١٤٤٦هـ/ أبريل ٢٠٢٥م

الصمود
AL SOMOOD

مجلة إسلامية شهرية باللغة العربية
تصدرها إمارة أفغانستان الإسلامية

رئيس مجلس الإدارة
حميدالله أمين

رئيس التحرير
أحمد مختار

مدير التحرير
سعدالله البلوشي

أسرة التحرير
إكرام ميوندي
صلاح الدين مومند
عرفان بلخي

الإخراج الفني
جهاد ريان

ترحب «الصمود» بمشاركاتم واقتراحاتكم على بريد القرّاء:
alsomood.af@proton.me

 alsomood.af
 @sumoodmag
 Channel

في هذا العدد



أفرجت إمارة أفغانستان الإسلامية، يوم الخميس 20 مارس، عن الأمريكي المحتجز لديها؛ "جورج غليزمان"، وأوضحت بأن الإفراج عن "غليزمان" جاء كرسالة على حسن النية، وأنها تعتقد بأن التفاوض والدبلوماسية يمكن أن توفر حلولاً للعديد من القضايا القائمة، وأن الإمارة مستعدة للتعامل مع جميع الأطراف، بما فيها الولايات المتحدة الأمريكية، على أساس الاحترام المتبادل والمصالح المشتركة.

وكانت الإمارة الإسلامية قد احتجزت "غليزمان" في كانون الأول/ديسمبر 2022، بعد نحو 16 شهرًا من استعادتها السيطرة على أفغانستان، ويُعدّ "غليزمان" ثالث أمريكي يتمّ الإفراج عنه في أفغانستان هذا العام، بعد إطلاق سراح "ريان كوربيت" و"ويليام ماكينلي" في شهر يناير في صفقة تبادل أسرى بين الإمارة والولايات المتحدة. ويختلف الإفراج عن "جورج غليزمان" بأنه لم يكن بناءً على صفقة تبادل، وإنما كان بناءً على مبادرة إنسانية خالصة من جانب الإمارة الإسلامية تجاه الشعب الأمريكي وإغلاق صفحات الماضي، وفتح صفحة جديدة من العلاقات على أساس الاحترام المتبادل والمصالح المشتركة.

في السياق ذاته، أشار -قبل مدة- مسؤول بارز في وزارة الخارجية بالإمارة الإسلامية إلى زيارة وفد إلى كابل برئاسة المبعوث الأمريكي الخاص لشؤون المعتقلين، واعتبر أن هذه الزيارة تمثل خطوة جديدة في العلاقات الثنائية بين أفغانستان والولايات المتحدة، مؤكدًا أن هذه المفاوضات تعكس رغبة الطرفين في الحوار بشأن القضايا المشتركة.

كان هذا أول وفد أمريكي يزور أفغانستان بعد رحيل القوات الأمريكية من هذا البلد، كما أن "زلماي خليلزاد" المبعوث الأمريكي السابق لأفغانستان، كان من بين أعضاء هذا الوفد، ما يدل على أهمية هذه المحادثات في تعزيز العلاقات بين الجانبين.

والغريب أن هذه الزيارة أتت في وقت تزايدت فيه التكهّنات بشأن مراجعة إدارة الرئيس دونالد ترامب لاستراتيجيتها تجاه الإمارة الإسلامية في ظل انسحاب القوات الأمريكية من أفغانستان.

وبالتزامن مع المفاجئتين المذكورتين، قامت وزارة الخارجية الأمريكية بشطب أسماء قيادات في الإمارة الإسلامية مثل: سراج الدين حقاني، وزير الداخلية في الحكومة، من قائمة الأشخاص المطلوبين لديها.

إطلاق سراح المعتقل الأمريكي وإجراء المفاوضات في كابل وشطب أسماء قيادات رفيعة لإمارة أفغانستان الإسلامية من القائمة السوداء؛ يدل على أن الأمريكيين الذين غادروا أفغانستان منهزمين، يرغبون في إقامة علاقات مع القيادة الجديدة، وأنهم لا يريدون أن يخسروا علاقتهم مع أفغانستان لصالح سائر منافسيهم.

يتوق الأمريكيون إلى العودة إلى أفغانستان ويعتزمون عليها، ولكنهم -في نفس الوقت- يعلمون جيداً أن هذه العودة لن تكون مثل سابقتها؛ بالقصف، والقوة، والتغطرس، والتجبر، والضغوطات! فتلك طرق ثَبَتَ أنها، وإن نجحت في بلد ما، فهي أفشل ما تكون في أفغانستان.

يعلم الأمريكيون جيداً أن قدومهم إلى أفغانستان هذه المرة لن يكون كسابقه؛ حيث كان ينزل الرئيس الأمريكي في قاعدة باغرام مُحاطاً بجنرالات وضباط أمريكيين، لا يعرف أحد عن قدومه إلا من خلال عناوين الأخبار والمجلات والصحف الأمريكية.

أتى وفد أمريكي إلى كابول لأول مرة، وستجيء وفودٌ كثيرة في قادم الأيام والأشهر والسنوات ولكن سيكون مجيئهم من الأبواب، وسيكون هنا في كابول من يجلس أمامهم على طاولة التفاوضات وجهاً لوجه، وسيفاوضهم في القضايا والشؤون المختلفة؛ السياسية، والاقتصادية، بما فيه مصلحة أفغانستان، وسيقول لهم في بعض القضايا: "لا"، كما سيقول لهم: "نعم" في قضايا أخرى، ويكون شأنهم في التفاوض شأن الصين والروس وإيران والهند وغيرها من البلدان التي تحسّنت علاقة أفغانستان معها وتطوّرت في ظل الإمارة الإسلامية.



رسالة تهنئة من سماحة أمير المؤمنين
المولوي هبة الله آخندزاده (حفظه الله)
بمناسبة عيد الفطر المبارك

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

أما بعد: فقد قال الله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى (14) وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى (15)﴾ [سورة الأعلى].

وعن ابن عباس ﷺ عنهما قال: في آخر رمضان أخرِجوا صدقة صومكم، فرض رسول الله ﷺ هذه الصدقة صاعاً من تمر أو شعير أو نصف صاع من قمح على كل حرٍ أو مملوكٍ ذكرٍ أو أنثى، صغيرٍ أو كبيرٍ. [رواه أبو داود].

وعنه قال: فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر طهر الصيام من اللغو والرفث وطعمة للمساكين. [رواه أبو داود].

إلى شعب أفغانستان المؤمن والمجاهد وإلى جميع مسلمي العالم!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أهنئ جميع الإخوة الأفغان ومسلمي العالم من أعماق قلبي بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك. أسأل الله تعالى أن يتقبل منكم الصيام، والقيام، والصدقات، والعبادات، والجهود، وصالح الأعمال. آمين يا رب العالمين.

أيها الأخوة الأعزاء! إن شهر رمضان شهر عظيم قد شرعه الله من أجل تزكية نفوس المؤمنين، وترويضهم على العبادة، وتحفيزهم على التقوى. وكل مسلم صام هذا الشهر مستوفياً لشروطه الواجبة فإننا نرجو من الله ﷻ أن يكون قد غفر له وطهره من الذنوب. إن شاء الله.

ومن الضروري الآن أن يجعل المسلمون التقوى شيمتهم وعادتهم، وأن يجتنبوا معصية الله ﷻ، ويمتنعوا عن الكبائر، ولا يصرُّوا على الصغائر، فهذا هو طريق الفلاح، وهذه هي غاية حياة الإنسان، وحقيقة العبودية لله تعالى.

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾. [سورة البقرة: 183].

كما قال الله تعالى في موضع آخر في القرآن الكريم: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ... ﴾ [سورة البقرة: ١٨٥].

وقد ورد في الحديث الشريف أن: (من صام رمضان

إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه) [متَّفق عليه].

أيها الإخوة المسلمون! هلموا لنجدد عهدنا مع الله ونوثقه، بأننا لن نعصي الله تعالى ولن نتبع الشيطان، وأن ننقاد لشريعة الله جل جلاله، ونعيش حياتنا مثل عباد الله الصالحين والأخيار.

إذا أمعنّا النظر في نعم الله تعالى، فسنحكم بأنفسنا أنه لا ينبغي أن نكون من زمرة عباد الله العاصين، ولا أن نسلك الطريق الذي يسخط الله ﷻ، بل سنقهر أنفسنا ونترك سبيل الشيطان وأعوانه ونعتبر ذلك اتباعاً لعدونا. فهذا هو النجاة الحقيقية، نسأل الله أن يوفقنا وجميع المسلمين للتقوى وحسن العبادة. آمين.

يقول الله عز وجل: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [سورة الفاطر: 6].

أيها الأخوة المسلمون الأعزاء! إن العيد للمسلمين يوم فرح، وتجمع، ودعاء، وعبادة، وحسن تعامل فيما بينهم.

عن أنس قال: قدم النبي ﷺ المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما فقال: (ما هذان اليومان؟) قالوا: كنا نلعب فيهما في الجاهلية. فقال رسول الله ﷺ: (قد أبدلكم الله بهما خيرا منهما: يوم الأضحى ويوم الفطر). [رواه أبو داود].

في يوم عيد الفطر يُمنح المسلمون أجور صيام شهر رمضان ويرضى الله سبحانه عنهم، في هذا اليوم يُتِمُّ المسلمون فريضة وعبادة عظيمة، وبهذه المناسبة يفرح المسلمون ويتبادلون التهاني والتبريكات.

أيها الأخوة! إنها لنعمة إلهية عظيمة بأننا نحتفل بهذا اليوم في أجواء من الأمن والفرح، ففيما مضى كانت الجنائز تشيع في هذا اليوم. في هذا اليوم كنا نقصف. في هذا اليوم كانت تداهم منازلنا ونساق إلى السجون.

أما اليوم –بفضل الله– تحول ذلك اليوم إلى يوم أمن ورفاهية، فلنحمد الله جميعاً ونشكره، ولنحافظ على هذا الأمن والسعادة، ولندعُ لجميع الشهداء الذين ارتقوا في هذا السبيل، سائلين الله تعالى أن يتقبل جهادهم وتضحياتهم واستشهادهم.

يقول الله تعالى: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ [سورة ابراهيم:٧].

أيها الإخوة المسلمون!

المسلمون كالجسد الواحد، جميعهم يشتركون في الألم والحزن.

يقول الرسول ﷺ: (مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، مَثَلُ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ، تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى). [صحيح مسلم].

فاجتماعات العيد وتجمُّعاته توصل إلينا رسالة الوحدة والتآلف والاتفاق، تُعلِّمنا أن نفرح لفرح إخواننا المسلمين ونحزن لحزنهم، وإذا تعرض المسلمون لألم وحزن ومعاناة في أي بقعة من بقاع الأرض فإنه يجب علينا أن نشعر بآلامهم ونشاركهم في أحزانهم.

لقد قضى الأفغان سنواتٍ طويلةٍ في النزاعات والحروب، والآن –للّه الحمد– قد منحنا اللّه فرصة عظيمة للوحدة والاتفاق، فلنستغِلَّ هذه الفرصة، ولنُعزِّز وحدتنا وتآخينا الذان هما سر نجاحنا وعزتنا، ولنكن حذرين ومتيقظين تجاه مؤامرات الأعداء، ولندافع عن نظامنا الإسلامي وحاكميتنا الشرعية في جميع الميادين بكل قوة، ولنحافظ على الأفغان مجتمعين تحت ظل هذا النظام.

لقد قضى الأفغان سنواتٍ طويلةٍ في النزاعات والحروب، والآن –لله الحمد– قد منحنا الله فرصة عظيمة للوحدة والاتفاق، فلنستغِلَّ هذه الفرصة، ولنُعزِّز وحدتنا وتآخينا الذان هما سر نجاحنا وعزتنا، ولنكن حذرين ومتيقظين تجاه مؤامرات الأعداء، ولندافع عن نظامنا الإسلامي وحاكميتنا الشرعية في جميع الميادين بكل قوة، ولنحافظ على الأفغان مجتمعين تحت ظل هذا النظام.

ويقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [سورة الانفال:46].

لله الحمد فقد استتب الأمن في أفغانستان بفضل الله ﷻ ثم ببركة تضحيات مجاهدي الإمارة الإسلامية

وجهودهم، وأصبح شعبنا يعيش في أمان أفضل من أي وقتٍ مضى، وينبغي ألا ننسى أن الأمن نعمةٌ إلهيةٌ عظيمةٌ، والتي تستوجب شكر الله تعالى عليها باستمرار.

يقول الله عز وجل: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ... ﴾ [سورة البقرة: 126].

فإبراهيم عليه السلام دعا لمكة المكرمة بالأمن أولاً، ثم سأل الله لها الرخاء والعمران، وهذا يدل بوضوح على أن الأمن نعمة إلهية عظيمة تسبق غيرها من النِّعَم.

كذلك، يجب أن ندعم مجاهدينا وقواتنا الأمنية بقوة؛ لأن ما ننعم به اليوم من أمن في جميع أنحاء أفغانستان إنما هو ثمرةُ جهود هؤلاء المجاهدين والأجهزة الأمنية التي يبذلونها ليل نهار، فقد أُحبِطَت مؤامرات الأعداء، وأصبح الناس قادرين على السفر بحرية في جميع أرجاء الوطن، وصارت أرواحهم وأموالهم وأعراضهم وكرامتهم مصونة، فيجب ألا ننسى كل هذا وأن نقدَّرهم على ذلك.

فعن أبي هريرة ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: (من لم يشكر الناس لم يشكر الله) [رواه أحمد والترمذي].

إن الإمارة الإسلامية كلَّفت جميع المحاكم بتطبيق الشريعة في ضوء الفقه الحنفي.

والله عز وجل يقول: ﴿وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ... ﴾ [سورة المائدة: ٤٩].

ويقول الله تعالى في موضع آخر: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [سورة الجاثية: ١٨].

وعليه فإن محاكم الإمارة الإسلامية مُكلَّفة بأن تحكم وفق الشريعة المطهرة، وأن تقيم حدود الله عز وجل، فهذا كان من أعظم أهداف جهادنا وتضحياتنا.

إن الإمارة الإسلامية كلَّفت جميع المحاكم بتطبيق الشريعة في ضوء الفقه الحنفي.

واللّه عز وجل يقول: [وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ]، ويقول اللّه تعالى في موضع آخر: [ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ].

وعليه فإن محاكم الإمارة الإسلامية مُكلَّفة بأن تحكم وفق الشريعة المطهرة، وأن تقيم حدود اللّه عز وجل، فهذا كان من أعظم أهداف جهادنا وتضحياتنا.

تسعى وزارة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واستماع الشكوى في إطار الإمارة الإسلامية إلى مكافحة جميع أنواع الفساد في أفغانستان.

يقول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ...﴾ [سورة الحج: 41].

ويقول تعالى في موضع آخر: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ...﴾ [سورة آل عمران: ١١٠].

إن محتسبي وزارة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واستماع الشكوى يسعون ويجتهدون في إصلاح الناس، ونتيجة ذلك انخفض مستوى المنكرات. والقضاء على جميع أنواع الفساد في المجتمع من أعظم أهداف النظام الإسلامي.

وعندما ينتهي الفساد تتحقق الرفاهية في حياتنا، وتصان كرامتنا، ويتذوق الناس طعم الإسلام، ونصبح موضع رحمة الله تعالى.

على جميع دوائر الإمارة الإسلامية وعامة الشعب أن يدعموا وزارة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ويتعاونوا معها باستمرار في مكافحة الفساد والقضاء عليه، حتى يكون مجتمعنا خالياً من الفتن والفساد، وحتى لا تقع أجيالنا القادمة ضحية الأفكار الهدامة والعادات السيئة والأخلاق الفاسدة.

كما يقع على عاتق العلماء الكرام مسؤولية القضاء على المفاسد المذكورة، والتعاون التام في تصحيح عقائد الشباب ومنع المنكرات وأداء واجبهم الشرعي في هذا الصدد، والعمل على تنفيذ قراراتنا التي صدرت مؤخراً بشأن العادات والتقاليد السيئة وتوعية الناس حيالها، حتى يتم القضاء على هذه العادات الضارة ويتم الحد من الإسراف وتلك التكاليف غير المبررة التي أجبرت مواطنينا على السفر والهجرة والغربة.

كذلك يقوموا بشرح جميع قرارات وقوانين الإمارة الإسلامية وخاصة قانون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويحثوا الناس على تطبيقها وتنفيذها.

كما أن المؤسسات التعليمية في الإمارة الإسلامية مسؤولة بأن تولي اهتماما جاداً بإصلاح العقائد والأفعال في جميع المجالات التعليمية، وأن تعدل المناهج الدراسية بما يتوافق مع الشريعة الإسلامية، وأن تقوم بالتربية السليمة للشباب والجيل الناشئ.

يقول الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ..﴾ [سورة آل عمران: ١٨٧].

إن الإمارة الإسلامية إلى جانب تحقيق التقدم الديني، بذلت ولازالت تبذل جهوداً كبيرة من أجل إعادة إعمار الوطن وتعزيز القوة الاقتصادية للناس وفق الشريعة الإسلامية.

قال الله عز وجل: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ، الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ [سورة قريش: 3-4].

وقال النبي ﷺ: (إِنْ قَامَتْ السَّاعَةُ وَبِيَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا يَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَفْعَلْ) [مسند أحمد].

ويقول ﷺ في مكان آخر: (خير الناس من ينفع الناس) [كنز العمال].

لقد بذلت الإمارة الإسلامية جهوداً في تنفيذ مئات المشاريع التنموية الكبيرة والصغيرة كل عام من أجل تحقيق التنمية وإعادة الإعمار، وتعبيد الطريق الرئيسية بين الولايات، وتوسيع مجال التجارة مع العالم وزيادة مستوى الصادرات، بالإضافة إلى منح اهتمام خاص للتجارة والصناعة، ولله الحمد فقد تحقق تقدم ملحوظ في هذا الصدد، ومع بدء المشاريع التنموية الكبرى واستخراج المعادن وتوزيع الأراضي الواسعة على التجار والصناعيين؛ يتم السعي إلى تقليل نسبة البطالة وتحسين الوضع الاقتصادي للناس. هذه الخطوات تتطلب المزيد من الاهتمام والإخلاص والسعي والجهد من الهيئات المعنية في الإمارة الإسلامية حيث يجب عليها القيام به، كما أنها بحاجة إلى حماية شاملة ودعم واسع من قبل الشعب ويجب ألا يتاونى في ذلك.

على شعبنا ألا يصدق تلك الدعايات التي تروج لها المنظمات الاستخباراتية والدوائر المغرضة والتي تبث اليأس وتبعث بالقلق من الفقر والمشاكل الاقتصادية في نفوس الناس.

يقول الله عز وجل: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ...﴾ [سورة البقرة: ٢٦٨].

ويقول الله في مكان آخر: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ...﴾ [سورة التوبة: ٢٨].

إن الإمارة الإسلامية بتوفيق الله عز وجل تبذل قصارى جهودها في تحسين عيشكم.

تريد الإمارة الإسلامية أن تكون لها مع العالم الإسلامي علاقات حسنة وقوية مبنية على الأخوة الإسلامية.

يقول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ...﴾ [سورة الحجرات:١٠].

كما تريد أيضاً أن تكون لها علاقات حسنة ومفيدة مع بقية الدول بحيث تكون مبينة على الضوابط الإسلامية.

ونطالب جميع الجهات بأن تحترم معتقدات وقيم شعب أفغانستان، وألا تتدخل في شؤوننا الداخلية، وألا تحول دون أمننا واستقرارنا وتقدمنا.

تريد الإمارة الإسلامية أن تكون لها مع العالم الإسلامي علاقات حسنة وقوية مبنية على الأخوة الإسلامية...
كما تريد أيضاً أن تكون لها علاقات حسنة ومفيدة مع بقية الدول بحيث تكون مبينة على الضوابط الإسلامية.
ونطالب جميع الجهات بأن تحترم معتقدات وقيم شعب أفغانستان، وألا تتدخل في شؤوننا الداخلية، وألا تحول دون أمننا واستقرارنا وتقدمنا.

قضية فلسطين قضية العالم الإسلامي برمته.

يقول الله عز وجل: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا﴾ [سورة النساء: ٧٥].

إننا ندين بشدة غارات وهجمات الكيان الصهيوني على الشعب الفلسطيني المظلوم والأعزل، ونعتبر ذلك ظلماً كبيراً وعدواناً وحشياً، وندعم المطالب المشروعة لشعب فلسطين، ونطالب العالم الإسلامي بأن يدافع عن الفلسطينيين بقدر وسعه، حتى يتمكنوا من استعادة حقوقهم المغتصبة، ويتخلصوا من ظلم وعدوان الكيان الصهيوني الغاشم، وينتهي الظلم والجبروت.

إننا ندين بشدة غارات وهجمات الكيان الصهيوني على الشعب الفلسطيني المظلوم والأعزل، ونعتبر ذلك ظلماً كبيراً وعدواناً وحشياً، وندعم المطالب المشروعة لشعب فلسطين، ونطالب العالم الإسلامي بأن يدافع عن الفلسطينيين بقدر وسعه، حتى يتمكنوا من استعادة حقوقهم المغتصبة، ويتخلصوا من ظلم وعدوان الكيان الصهيوني الغاشم، وينتهي الظلم والجبروت.

بما أن أيام العيد أيام خير وصدقة، فإننا ندعو جميع الموسرين والأغنياء من المواطنين بألا ينسوا إخوانهم الفقراء والمحتاجين.

فالله عز وجل يقول: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا. إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾ [سورة الدهر: ٨-9].

ساعدوا إخوانكم المسلمين بقدر وسعكم، خاصة أسر الشهداء، والأيتام، والأرامل، والمعاقين، أدخلوا السرور إلى بيوتهم في أيام هذا العيد ولياليه ومدوا إليهم يد العون، والإمارة الإسلامية أيضاً تسعى من خلال إداراتها المعنية بأن تساعد الفقراء وأن توفر لهم الطعام وسبل العيش.

في الختام أهنئ جميع إخواني المسلمين وأبارك لهم حلول عيد الفطر المبارك، وأسأل الله لكم عيداً مليئاً بالأمن والسعادة، وأن تقضوا أيام هذا العيد مع أقاربكم وأحبابكم في سعادة وعبادة، وأرجو منكم جميعاً أن تدعوا لي بالصلاح والاستقامة؛ لأنه قد ورد في كتب الفقه بأنه "ويجب أن يُدعى له بالصلاح" أي: للإمام.

وأن تدعوا كذلك لجميع مسؤولي الإمارة الإسلامية بالاستقامة، والصبر، والتحمل، وتطبيق الشريعة، وحسن الخدمة، وأن تدعوا لجميع المسلمين بشكل عام، وأنا أدعو لكم كذلك.

أرجو منكم جميعاً أن تدعوا لي بالصلاح والاستقامة؛ لأنه قد ورد في كتب الفقه بأنه «ويجب أن يُدعى له بالصلاح» أي: للإمام. وأن تدعوا كذلك لجميع مسؤولي الإمارة الإسلامية بالاستقامة، والصبر، والتحمل، وتطبيق الشريعة، وحسن الخدمة، وأن تدعوا لجميع المسلمين بشكل عام، وأنا أدعو لكم كذلك.

أسأل الله أن يتقبل منكم الصيام والقيام وجميع صالح الأعمال. آمين يا رب العالمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أمير المؤمنين، شيخ القرآن والحديث؛ مولوي هبة الله آخندزاده (حفظه الله تعالى)
٢٧ رمضان ١٤٤٦ هـ ق
٧/١/١٤٠٤هـ ش ـــ
٢٧/٣/٢٠٢٥م



نصّ مرسوم أمير المؤمنين (حفظه اللّه تعالى) بشأن منع العادات الخاطئة في مختلف المسائل الاجتماعية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيم

الحمد لله ربِّ العٰلمين والصَّلوٰة والسَّلام علٰى سيِّد المرسلين و علٰى آله وأصحابه أجمعين.

إن دين الله تعالى الذي أرسله وبيَّنه خاتم النبيين حضرة محمد ﷺ للبشرية، يحتوي على كل أنواع السعادة والخير والسرور في الدنيا والآخرة، فمن يعمل به يقينًا تُحَلُّ جميع مشاكله وينعم بتيسيرات لا نظير لها في كل مرحلة من حياته. فالله تعالى يحب دينه، ومن رحمته بعباده دعاهم إلى التفكر والتدبر والعمل به، وجعل حضرة محمد ﷺ قدوةً في تطبيقه في جميع مجالات الحياة، وأمر بالالتزام بكل ما قدّمه النبي ﷺ لأمته والابتعاد عن كل ما نهى عنه. كما قال الله ﷻ في الآيات التالية:

﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ...﴾ [الأحزاب: ٢١].

وكذلك قال الله ﷻ:

﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ [الحشر: ٧].

بالإضافة إلى ذلك، كل ما لم يكن موجودًا في الدين، فقد اعتبره رسول الله ﷺ مردودًا وباطلًا. كما روى عن السيدة عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال:

(مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ).

ورُوي عن الإمام الشعبي رحمه الله أن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال:

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ، رُدُّوا الجَهَالَاتِ إِلَى السُّنَّةِ).

بالنظر إلى هذه الآيات الكريمة، والحديث الشريف، والأثر المبارك، تسعى الإمارة الإسلامية إلى تحويل العادات المنافية للسنة إلى عادات سنية في جميع مجالات الحياة. وبناءً على ذلك، فإن الزواج (النكاح) سنة، ولكن للأسف في مجتمعنا، اختلطت بهذه الفريضة الشرعية والمسنونة عادات خاطئة وضارة إلى حد أنها لم تؤدِّ فقط إلى خسائر مالية فادحة من الناحية الدنيوية، بل وقعت فيها العديد من المنكرات من الناحية الدينية، ولهذا نذكر هنا بعض

النقاط المهمة للإصلاح والوقاية منها:

زيادة المهور ليس بالأمر المحمود

تشجع الشريعة الإسلامية على التيسير في الزواج والابتعاد عن التكاليف الباهظة.

رُوي عن السيدة عائشة ﵂ أن رسول الله ﷺ قال:

(إِنَّ أَعْظَمَ النِّكَاحِ بَرَكَةً أَيْسَرُهُ مَؤُونَةً).

وفي حديث آخر:

(تَيَاسَرُوا فِي الصَّدَاقِ، فَإِنَّ الرَّجُلَ يُعْطِي الْمَرْأَةَ حَتَّى يَبْقَى ذَلِكَ فِي نَفْسِهِ عَلَيْهَا حَسِيكَةً...).

كما قال سيدنا عمر ﵁:

(أَلَا لَا تُغَالُوا صُدُقَةَ النِّسَاءِ، فَإِنَّهَا لَوْ كَانَتْ مَكْرُمَةً فِي الدُّنْيَا، أَوْ تَقْوَى عِنْدَ اللَّهِ، لَكَانَ أَوْلَاكُمْ بِهَا النَّبِيُّ ﷺ).

استنادًا إلى هذه الأحاديث الشريفة وغيرها، اعتبر الفقهاء ﵏ أن تخفيف المهر أمر مستحب ومسنون.

المهر حق الزوجة ولا يجوز لغيرها التصرف فيه

المهر هو حق المرأة ولا يجوز لأي شخص آخر أن يأخذه أو يصرفه بدون رضاها، حتى أن الفقهاء ﵏ يرون أن الآباء والأجداد الذين يأكلون مهور بناتهم أو حفيداتهم هم غاصبون وضامنون لها، وبما أن الأب أو الجد إذا أكلوا المهر يُعتبرون غاصبين، فإن الأخ أو العم أو أي قريب آخر ليس له أي حق في أكل مهور أخواتهم أو قريباتهم أو التصرف فيه دون رضاها.

إذا مُنع الآباء والأقارب من أكل المهور، فإن المهور ستنخفض تلقائيًا، لأن الأموال الكثيرة التي تؤخذ اليوم باسم المهر يستهلكها الأب أو الأقارب، بينما تحصل النساء على القليل جدًا من المهر.

النقاط التي يجب مراعاتها فيما يتعلق بأمور الزواج

المادة الأولى:

١. ولي الفتاة البالغة، والذي يكون غالبًا والدها أو أخوها، مكلّف شرعًا بمراعاة حقوقها الشرعية.

٢. الولي مسؤول شرعًا عن استشارة الفتاة البالغة في خطبتها وأخذ رأيها الإيجابي.

٣. لا يجوز للولي إجبار الفتاة البالغة على الزواج بدون رضاها.

٤. إذا قام الولي بتزويج الفتاة البالغة بالإكراه، فلها الحق في تقديم شكوى إلى المحاكم والجهات المختصة، ويجب مراعاة مرسوم حقوق النساء الصادر عن سمو أمير المؤمنين -حفظه الله تعالى- بتاريخ ٢٧/٤/١٤٤٣هـ برقم ٨٣ ج١.

٥. المرأة، من منظور الإسلام، مستقلة في موضوع الزواج كالرجل، وليست ملكًا لأحد، ولا يمكن لأسرتها أن تزوجها بالإجبار بعد وفاة زوجها أو طلاقها، بل لها الحق في اختيار زوجها وفق الشريعة الإسلامية.

٦. المهر الذي يُدفع للمرأة في النكاح هو حقها وحدها، ولا يحق لأحد أخذه منها، ويجب الامتثال لمرسوم حقوق النساء المذكور آنفًا.

٧. من يقوم بإطلاق النار على فتاة

أو يلقي عليها شالًا أو يمارس أي طريقة لإجبارها على الزواج، فإن ذلك يعتبر عملًا غير شرعي وجريمة، ويجب تقديم هؤلاء الأشخاص إلى محاكم الإمارة الإسلامية لمعاقبتهم على جريمتهم.

٨. لا تعتبر الخطوبة زواجًا شرعيًا إذا لم يتم فيها الإيجاب والقبول أمام الشهود.

٩. وفقًا للشريعة الإسلامية، الحد الأدنى للمهر هو عشرة دراهم، وليس له حد أقصى.

المادة الثانية:

١. حفلات الزواج يجب أن تكون خالية من المحرمات والبدع، وأن تُقام وفقًا للسنة النبوية الشريفة، دون الإسراف والتبذير.

٢. إقامة الحفلات المختلطة بين الرجال والنساء ممنوعة منعًا باتًّا، ويجب الفصل بين الجنسين وفقًا للشريعة الإسلامية.

٣. يجب تجنب الموسيقى، الأغاني، الرقص، والممارسات الأخرى التي لا تتماشى مع القيم الإسلامية.

٤. الامتناع عن إقامة حفلات باهظة التكاليف التي تؤدي إلى التفاخر والمبالغة، ويجب التيسير في إقامة الزواج.

٥. لا يجوز فرض تكاليف إضافية على العريس، مثل إقامة ولائم مكلفة من قبل أهل العروس، لأن ذلك يخالف التوجيهات الإسلامية الداعية إلى تخفيف العبء المالي على الطرفين.

٦. يُمنع تقديم المهور على هيئة مبالغ مالية ضخمة أو متطلبات مفرطة تثقل كاهل العريس.

٧. يجب الامتناع عن إطلاق النار في حفلات الزواج والمناسبات الأخرى، لأن ذلك قد يؤدي إلى أضرار جسيمة وخسائر في الأرواح، فضلًا عن كونه إزعاجًا للناس.

٨. يجب أن تكون الولائم مقتصدة وخالية من الإسراف والتبذير، وأن تكون وفق العادات الإسلامية المعتدلة.

المادة الثالثة: العادات الخاطئة في المصائب والوفيات

١. في حالات الوفاة، يجب اتباع السنة النبوية وعدم اللجوء إلى العادات الخاطئة مثل إقامة تجمعات كبيرة ذات تكاليف مرتفعة.

٢. لا يجوز تحميل أهل الميت أعباء مالية إضافية لإقامة الولائم، لأن ذلك يزيد من معاناتهم.

٣. يجب أن يقتصر العزاء على تقديم المواساة بالكلمات الطيبة والدعاء للمتوفى، دون أي ممارسات غير شرعية.

٤. الامتناع عن إقامة ما يُسمى بـ "الختمات" و"المآتم" التي تُكلف أموالًا طائلة وتبتعد عن السنة النبوية.

٥. يجب ألا يتم إجبار أهل الميت على قبول الهدايا المالية (المعروفة بالهبة أو التعزية المالية) إلا إذا كانت بهدف تخفيف الأعباء عليهم، وليس كمظهر اجتماعي مفروض.

المادة الرابعة: العادات الخاطئة عند العودة من الحج والعمرة

١. يجب الامتناع عن إقامة الاحتفالات الكبيرة والمكلفة عند عودة الحاج أو المعتمر،

لأن ذلك ليس من السنة.
٢. لا يجوز فرض تقديم الهدايا على الحاج أو المعتمر، لأن الحج والعمرة عبادة خالصة لله ولا ينبغي أن تتحول إلى مناسبة اجتماعية تفرض فيها التكاليف المالية.
٣. الامتناع عن تزيين المنازل بشكل مبالغ فيه أو إقامة الولائم الباهظة احتفاءً بالحاج أو المعتمر، لأن ذلك يخالف البساطة التي يدعو إليها الإسلام.
٤. التزام الحجاج والمعتمرين بالسلوك الحسن والتواضع عند العودة، وعدم التفاخر برحلتهم.

المادة الخامسة: التنفيذ والعقوبات

١. يجب على جميع المواطنين الالتزام بهذه التوجيهات والعمل على تصحيح العادات الخاطئة المذكورة.
٢. السلطات المحلية، المحاكم الشرعية، والجهات المختصة مكلفة بمراقبة تنفيذ هذه الأحكام واتخاذ الإجراءات المناسبة ضد المخالفين.
٣. من يخالف هذه التوجيهات ويصرّ على إقامة الممارسات المحرمة أو العادات المنافية للشريعة، فستُتخذ بحقه العقوبات الشرعية المناسبة وفقًا لأحكام الإمارة الإسلامية.
٤. يُنصح العلماء والخطباء والدعاة بتوعية الناس حول خطورة هذه العادات الخاطئة والعمل على استبدالها بالممارسات الإسلامية الصحيحة.

المادة السادسة: تنفيذ الفرمان

١. على جميع الوزارات والمؤسسات المعنيّة، بما في ذلك وزارات: الداخلية، والأوقاف، والإرشاد، والتعليم، والإعلام؛ العمل على نشر وتطبيق بنود هذا الفرمان.
٢. يجب على الجهات المختصة مراقبة تنفيذ هذا الفرمان بشكل مستمر.

المادة السابعة: النفاذ

يبدأ هذا الفرمان بالتنفيذ من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
وبالله التوفيق، وهو المستعان.
أمير المؤمنين المولوي هبة الله آخندزاده
الإمارة الإسلامية في أفغانستان

* * *

حوار قناة «العربية» مع المتحدث باسم إمارة أفغانستان الإسلامية؛ ذبيح اللّه مجاهد حول عدد من المواضيع والأحداث

أجرت قناة «العربية»، بتاريخ 25 مارس 2025م، حواراً خاصاً مع المتحدث باسم إمارة أفغانستان الإسلامية؛ ذبيح اللّه مجاهد، حول عدد من القضايا والأحداث والمستجدّات على الساحة الأفغانية.

الحوار تناول قضايا عدّة، منها: العلاقات الأفغانية مع بقية دول الجوار والمنطقة والعالم، لاسيما مع الولايات المتحدة الأمريكية، والخلافات التي قد تحدث من وقت لآخر على صعيد العلاقات الأفغانية – الباكستانية والأفغانية – الإيرانية، وتنظيم داعش وخطره في أفغانستان، وغيرها من القضايا الهامة ذات الصلة بالشأن الأفغاني.

■ العربية: بعد قطيعة لسنوات أفرجتم عن الأمريكي "جورج جليزمان"، وأمريكا أزالت اسم "حقاني" من قائمة المطلوبين، هل هي بداية مرحلة جديدة في العلاقات بين حكومة طالبان والحكومة الأمريكية في عهد ترامب؟

ذبيح الله مجاهد: بسم الله الرحمن الرحيم، نحن بدورنا ننتظر بأن تقوم الحكومة الأمريكية الجديدة التي بدأت عملها مؤخراً بأن تتعامل مع الإمارة الإسلامية بشكل مماثل، وكذلك ان تهيئ الظروف بشكل يعود بالنفع على البلدين والشعبين.

■ العربية: لأول مرة تجري هذه المحادثات في العاصمة الأفغانية؛ كابل، من مسؤول أمريكي. هل لنا أن نعرف ما الذي تتضمنه هذه المشاورات؟

ذبيح الله مجاهد: في المرحلة الأولى بدأت الاتصالات، وكانت قضية المعتقل الأمريكي مطروحة، وكذلك أظهرت أفغانستان تعاطفاً إنسانياً واتخذت هذه الخطوة لتحسين العلاقات بين البلدين، وأطلقت سراح هذا المعتقل. كما قامت الولايات المتحدة بخطوات حسب

ما تم الإعلان عنه؛ كإلغاء المكافآت الموضوعة على بعض قادة الإمارة الإسلامية، وهي خطوة ممتازة، ونحن ننتظر الخطوات القادمة. وكما تريد الإمارة أن تكون لها علاقة جيدة مع جميع الدول، فهي تريد أن تكون علاقاتها مع الولايات المتحدة في إطار المبادئ الدولية وتكون بينها مفاوضات وتفاهمات وإيجاد علاقات حسنة.

■ العربية: هل من الخطوات المقبلة سيكون تقديم خدمات قنصلية للأفغان في الولايات المتحدة أو ربما فتح تمثيليات دبلوماسية أو سفارات بين واشنطن وكابل؟

ذبيح الله مجاهد: نعم، كون البلدين بحاجة لهذه العلاقات. فأفغانستان تريد أن تكون السفارة الأفغانية في واشنطن بيد الأفغان وتقدم الخدمات القنصلية للجالية الأفغانية في أمريكا، وكذلك نريد أن تعيد السفارة الأمريكية في كابل بدء أنشطتها، وتكون بين البلدين علاقات وتفاهمات، ويصلان -من خلال الدبلوماسية- إلى مستوى موثوق لمصالح البلدين.

■ العربية: هل لنا أن نعرف المزيد من المعلومات إذا كان هناك وعود أمريكية بفتح تمثيلية دبلوماسية أفغانية تمثل حكومة "طالبان" في أمريكا قريباً؟ متى من الممكن أن يتم هذا؟

ذبيح الله مجاهد: حتى الآن هناك اتصالات لتسليم السفارة الأفغانية في الولايات المتحدة لأفغانستان، وكذلك هي بداية المفاوضات والتفاهمات. وكما تعلمون، الوفد الذي جاء إلى كابل عاد بمجموعة من الموضوعات إلى الولايات المتحدة، وتبقّى لنا أن نرى ما هي الخطوات الأمريكية القادمة.

كما أن أفغانستان مستعدة للعلاقات الحسنة، وكما قلت لكم من قبل: نريد أن تكون لنا علاقات جيدة مع كافة الدول، بما فيها الولايات المتحدة.

■ العربية: كان هناك مطالبة من الرئيس دونالد ترامب بإعادة المعدات العسكرية الأمريكية التي خلفها الجيش الأمريكي عندما انسحب من أفغانستان قبل أربع سنوات. هل أنتم مستعدّون لإعادة المعدات العسكرية الأمريكية لأمريكا في مقابل الاعتراف بكم أو تلبية طلباتكم التي تطالبون بها؟

ذبيح الله مجاهد: بلا شك هذه الأسلحة الأمريكية التي بقيت في أفغانستان مُنحت لإدارة كابل التي كانت قبلنا، واستُخدِمت لتجهيزهم. وبعد الفتح وانتصار إمارة أفغانستان الإسلامية، وقعت هذه الأسلحة بيد الإمارة الإسلامية، وسيتم استخدام هذه الأسلحة من أجل الدفاع عن أفغانستان إن شاء الله، وهذه الأسلحة غير قابلة للتسليم لأحد لأنها ليست ملكاً لأحد، بل إنها ملك لأفغانستان، وستسخدم من أجل الدفاع عن البلاد. لكن أودُّ أن أوضح أمراً؛ وهو أن هذه الأسلحة لن تُستخدم ضد أي بلد آخر، وستكون من أجل الدفاع وبسط الأمن في أفغانستان فقط، ولا تشكل خطراً على أحد.

الأسلحة الأمريكية التي بقيت في أفغانستان مُنحت لإدارة كابل التي كانت قبلنا، واستُخدِمت لتجهيزهم. وبعد الفتح وانتصار إمارة أفغانستان الإسلامية، وقعت هذه الأسلحة بيد الإمارة الإسلامية، وسيتم استخدام هذه الأسلحة من أجل الدفاع عن أفغانستان إن شاء اللّه، وهذه الأسلحة غير قابلة للتسليم لأحد لأنها ليست ملكاً لأحد، بل إنها ملك لأفغانستان، وستسخدم من أجل الدفاع عن البلاد.

■ العربية: لكن الإمارة الإسلامية غير قادرة على العيش؛ لا دولة تقيم معها علاقات دبلوماسية واقتصادية، كذلك إدارة الرئيس ترامب منذ أن استلم ترامب الحكم قام بتعليق المساعدات الأمريكية إلى أفغانستان (المساعدات الإنسانية) بحجة أنها تذهب إلى "طالبان" لأنه ليس هناك اعتراف بحكومتكم، ماذا بشأن المساعدات الأمريكية أيضاً هل ستعود؟ هل هي

ضمن هذه المفاوضات، وفي مقابل ماذا؟

ذبيح الله مجاهد: نعم، أولاً -الحمد لله- أفغانستان لديها علاقات ممتازة ودبلوماسية مع دول الجوار والمنطقة، ومن ضمنها الصين، وكذلك الدول الإسلامية لدينا معهم علاقات ممتازة ودبلوماسية، فسفاراتنا مفتوحة لديهم وسفاراتهم في كابل. وفي حال لم يتم الإعلان أو الاعتراف الرسمي فهو في الإعلام، ولكن عملياً نحن لدينا تعامل رسمي مع كثير من الدول، كذلك نريد أن تكون لنا علاقات رسمية مع الولايات المتحدة، فهو في صالح الولايات المتحدة وأفغانستان، ولم تفرض أفغانستان شروطاً على أحد في هذا الصدد.

ينبغي على الدول أن تتبنى سياسات جديدة تجاه أفغانستان، ومن خلال أهمية الاستقرار والأمن في أفغانستان؛ ينبغي لها أن تقيم علاقات جيدة مع أفغانستان وأن تقيم علاقات دبلوماسية وتعيد إحياء العلاقات التجارية والاقتصادية، الأمر الذي من شأنه أن يعود بالنفع على الجميع.

■ **العربية: لكن سيد ذبيح الله قد يقول قائل: ما الذي يدفع حكومة طالبان الآن بعد أربع سنوات من الانسحاب الأمريكي ورغم العداء الطويل بينكم وبين أمريكا للحديث الآن عن مدّ جسور التعاون وبناء العلاقات مع أمريكا؟ ما الذي يدفعكم إلى ذلك إذا كنتم تحظون باعتراف بعض الدول؟**

ذبيح الله مجاهد: كل عداوة لابد أن تنتهي في وقت ما، لا يمكن لأحد أن يستمر بالعداء حتى يوم القيامة. كان العداء معهم في الوقت الذي احتلوا فيه بلادنا وقواتهم العسكرية في أفغانستان وكانوا ضدنا وسلبوا استقلالنا. وفي الوقت الذي خرجوا فيه من بلادنا على أساس اتفاقية الدوحة، انتقلنا من حالة الحرب، نحن الآن لسنا في حال حرب ضد الولايات المتحدة أو أي دولة أخرى. في هذه الحال، نريد أن تكون لنا علاقات ممتازة مع كافة الدول ومن ضمنها أمريكا.

■ **العربية: ماذا بشأن أموال البنك المركزي الأفغاني المجمدة في البنوك الغربية هل تجرون مفاوضات بشأنها؟ وماذا بوسعكم أن تقدموا للغرب في سبيل فك الحصار عن هذه الأموال المجمدة في البنوك الغربية؟**

ذبيح الله مجاهد: أولاً أود القول أن الأموال الأفغانية المجمّدة في الولايات المتحدة، والتي ما زالت كذلك؛ يجب أن تُعاد في أقرب وقت. هذه أموال الشعب الأفغاني، وجزء منها للبنك والشعب، كذلك بعض هذه الأموال لرجال الأعمال الأفغان، وهو في الحالتين؛ ملك لأفغانستان ويجب أن يتم رفع التجميد عنها في أقرب وقت وتُعاد إلى أفغانستان، هذا أولاً.

الوضع الاقتصادي في أفغانستان في تحسن الآن -ولله الحمد-، وأصبحت أفغانستان واقفة على قدميها، ويتم استخدام الكثير من الموارد المالية والاقتصادية، وبدأت عملية إعادة إعمار البلاد مجدداً، وشعبنا يشهد التنمية يوماً بعد يوم، وهذا يعني أننا لسنا مجبرين أن نتعامل مع دولة ما من أجل أموالها، إنما العلاقات بين الدول تكون على أساس المصالح بينها...

ثانياً: الوضع الاقتصادي لن يكون جيداً في أي دولة كانت بها حروب لمدة ٤٠ عاماً. ولكن الوضع الاقتصادي في أفغانستان في تحسن الآن -ولله الحمد-، وأصبحت أفغانستان واقفة على قدميها، ويتم استخدام الكثير من الموارد المالية والاقتصادية، وبدأت عملية إعادة إعمار البلاد مجدداً، وشعبنا يشهد التنمية يوماً بعد يوم، وهذا يعني أننا لسنا مجبرين أن نتعامل مع دولة ما من أجل أموالها، إنما العلاقات بين الدول تكون على أساس المصالح بينها، فالولايات المتحدة بحاجة إلى التعامل مع أفغانستان وكذلك أفغانستان بحاجة للتعامل مع الولايات المتحدة، على أساس مصالحهما، وهذه المصالح توجب على الدول أن يكون لها تواصل ممتاز نيابة عن شعوبها ومصالحها.

لذلك من خلال هذه المعطيات، نريد أن تكون لنا علاقات ممتازة مع الولايات المتحدة وهذا حاجة الطرفين.

■ العربية: كيف تقيّمون علاقاتكم مع دول الخليج، ومع المملكة العربية السعودية تحديداً، الآن في هذه المرحلة؟

ذبيح الله مجاهد: نقسّم علاقاتنا إلى ثلاثة مستويات:

أولاً: علاقاتنا مع جيراننا، وهي علاقات ممتازة مع كافة الدول، ولدينا علاقات دبلوماسية وسفاراتنا مفتوحة في تلك الدول، وكذلك سفاراتهم مفتوحة في كابل، وبيننا علاقات تجارية وزيارات متبادلة.

ثانياً: علاقاتنا مع الدول الإسلامية، والتي هي ضمن الأخوة الإسلامية، ولدينا تعامل ممتاز مع الدول الإسلامية، وكذلك سفاراتنا موجودة في تلك الدول، وهي أيضاً سفاراتها مفتوحة في كابل، ومن ذلك المملكة العربية السعودية، وهي دولة مهمة وشقيقة، وهي دولة لها في نفوس الأفغان ثقة خاصة؛ ولهذا يجب أن تكون العلاقات بين أفغانستان والسعودية علاقات ممتازة. وكذلك لدينا علاقات ممتازة مع الدول الإسلامية، ومن ضمنها: دولة الإمارات العربية المتحدة، ودول إسلامية اخرى، فنحن لنا علاقات ممتازة.

ثالثاً: لدينا علاقات ممتازة مع دول المنطقة، ومن ضمنها: روسيا، ودول آسيا الوسطى، والدول المجاورة للمنطقة، ونريد علاقات ممتازة معها، وبعضها أعاد فتح السفارات في كابل، وعلاقاتنا الدبلوماسية معهم في صدد التنفيذ، وهي توضح أمراً؛ وهو أننا انتهينا من حال الحرب، وتغير الوضع من بعد الحرب، ونريد إحياء العلاقات مع كافة الدول، وهذا في مصلحة أفغانستان وكذلك في مصلحة المنطقة.

■ العربية: لماذا تشتعل المنطقة الحدودية بينكم وبين باكستان بين فترة وأخرى؟ ما قصة الاضطراب على الحدود وعلاقتكم بالجارة باكستان؟

ذبيح الله مجاهد: علاقات أفغانستان وباكستان بشكل عام جيدة، لأننا بلدان نعيش في المنطقة ولدينا مشتركات عديدة، علاقاتنا ممتازة وهناك لاجئون أفغان في باكستان وبيننا تجارة متبادلة ومنطقة مشتركة، ولكن في بعض الأوقات -مع الأسف- تكون لدينا مشاكل من الجانب الباكستاني؛ فهم أحياناً يُصدّرون مشاكلهم الأمنية وأزماتهم الداخلية إلى أفغانستان، وهذا أمر مؤسف! وبسبب هذه السياسة والعقلية تتوتر العلاقات بيننا.

علاقة أفغانستان وباكستان بشكل عام جيدة... ولكن في بعض الأوقات -مع الأسف- تكون لدينا مشاكل من الجانب الباكستاني؛ فهم أحياناً يُصدّرون مشاكلهم الأمنية وأزماتهم الداخلية إلى أفغانستان، وهذا أمر مؤسف! وبسبب هذه السياسة والعقلية تتوتر العلاقات بيننا. نحن لا نريد ذلك، بل نحن نريد أن يتغير الوضع وأن تحل باكستان موضوعاتها وقضاياها الداخلية داخلياً، أما أفغانستان فهي دولة متعاونة معهم وشقيقتهم وجارتهم، ولا نتمنى لهم سوءاً...

نحن لا نريد ذلك، بل نحن نريد أن يتغير الوضع وأن تحل باكستان موضوعاتها وقضاياها الداخلية داخلياً. أما أفغانستان فهي دولة متعاونة معهم وشقيقتهم وجارتهم، ولا نتمنى لهم سوءاً، لذلك نحن نريد علاقات جيدة معهم، ولكن هذه العلاقات ترتبط بالطرفين، فنحن صادقون ونوايانا حسنة، وعلى هذا نريد أن تتخذ باكستان نفس هذا الموقف ولا تتهم الغير في سياستها، وتتّبع سياسة مستقرة ومعتدلة. وأحياناً تكون لها سياسات ثنائية التوجّه؛ حيث يقوم العسكريون بأمر، ويقوم السياسيّون بأمر آخر، وهذا أمر مقلق يجب أن يتم حلّه.

■ العربية: حتى لو كان المطلوب أن تفكّوا الارتباط عن "طالبان باكستان"؟

ذبيح الله مجاهد: ليس لدينا ارتباط معهم. فـ"طالبان باكستان" شأن باكستاني داخلي، فهم لا يوجدون في أفغانستان، ولن نسمح لهم بأن يمارسوا أي أنشطة، ومن الأساس لا نسمح بأن يتم استخدام الأراضي الأفغانية ضد أي دولة، ومن ذلك باكستان. ولكن تربط باكستان أحياناً مشاكلها الأمنية بأفغانستان، وهذا الربط غير صحيح ومعلومات غير حقيقية، وكذلك حال

المنطقة التي بها جبال وهي مناطق وعرة وهي مناطق لا توجد بها قوات عسكرية، بالطبع إذا تسببت تلك المناطق بأضرار فهذا لا يعني أن الأفغان أصبحوا ضد باكستان أو أن الإمارة الإسلامية لها يد في هذه القضية. يجب عليهم أن يدركوا الحقائق وأن يسيطروا على قضاياهم الأمنية في بلدهم، وأن يحلوا مشاكلهم بأنفسهم، وتكون لديهم نوايا حسنة تجاه أفغانستان.

■ العربية: ماذا عن إيران؟ أيضاً الحدود تشتعل بينكم وبين إيران في كل فترة، وأعداد كبيرة من الأفغان هاجروا إلى الأراضي الأفغانية؛ كيف تصفون علاقاتكم مع الجانب الإيراني ومستوى التوتر الحاصل بينكم وبين إيران؟

ذبيح الله مجاهد: نعم، الجمهورية الإسلامية الإيرانية لديها علاقات ممتازة بأفغانستان، ونحن جاران، ولدينا تجارة متبادلة، وهناك الكثير من الأفغان الذين يعيشون في إيران. في بعض الأحيان تُساء معاملة اللاجئين الأفغان، ونحن قلقون من هذا، ونشارك قلقنا مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية، ولكن بشكل عام العلاقات بين البلدين ممتازة، فأفغانستان بحاجة لعلاقات مع جاراتها، وكذلك إيران بحاجة للعلاقات مع أفغانستان، ونحن نطمئنهم بأنه لن تواجه إيران أي مشكلات من داخل الأراضي الأفغانية، ولدينا تعاون ومشتركات وزيارات وتجارة متبادلة في مختلف الموضوعات، وكذلك بيننا علاقات دبلوماسية، فنحن ليس لدينا قلق من هذه الناحية، أما من ناحية اللاجئين فهي مشكلة ويجب أن يعودوا لأفغانستان بناء على رغبتهم لا بالضغط عليهم أو إيذائهم والإضرار بهم.

■ العربية: لو تقاربتم مع أمريكا كثيراً، ألن يضر هذا بعلاقاتكم مع إيران ومع روسيا والصين؟

ذبيح الله مجاهد: لا، نحن نريد أن تكون علاقاتنا معتدلة بين الدول، لا نريد تخريب علاقاتنا مع دولة من أجل دولة أخرى، ففي الوقت الذي نريد فيه علاقات مع الولايات المتحدة، يجب أن لا تتدخل أمريكا في شؤوننا الداخلية، وتكون مصالح أفغانستان والولايات المتحدة مطروحة لا علاقاتنا بالدول الأخرى. فعلاقاتنا مع الصين وروسيا وإيران هي من أجلنا ومن أجل مصالح أفغانستان، ونحن لا نريد أن تكون أفغانستان ميداناً للمنافسة بين الدول، فنحن وضعنا سياستنا بناء على المصالح الوطنية الأفغانية، وعلى هذا الأساس نقرر.

لنا الحق في أن تكون لنا علاقات مستقلة بأي دولة واتصالات، وسنحافظ على هذا الوضع إن شاء الله.

> **نحن نريد أن تكون علاقاتنا معتدلة بين الدول، لا نريد تخريب علاقاتنا مع دولة من أجل دولة أخرى، ففي الوقت الذي نريد فيه علاقات مع الولايات المتحدة، يجب أن لا تتدخل أمريكا في شؤوننا الداخلية، وتكون مصالح أفغانستان والولايات المتحدة مطروحة لا علاقاتنا بالدول الأخرى. فعلاقاتنا مع الصين وروسيا وإيران هي من أجلنا ومن أجل مصالح أفغانستان، ونحن لا نريد أن تكون أفغانستان ميداناً للمنافسة بين الدول...**

■ العربية: كيف تتعاملون كحكومة أفغانية الآن مع تهديد داعش والمستوى الذي بلغه من تهديد داخلي؟

ذبيح الله مجاهد: نعم، داعش ظاهرة نَمَت في المنطقة قبل وصولنا للسلطة، وهم استفادوا -مع الأسف- من الوضع الذي كان هنا؛ حيث كان الاحتلال والقوات الأجنبية، وتهيأت لهم الظروف بأن ينموا هنا. ولكن منذ مجيء الإمارة الإسلامية إلى الحكم هي تحارب داعش وأخرجت داعش من الأراضي الأفغانية ودمّرت أوكارهم.

داعش اليوم في حالة ضعف للغاية وهروب، وتُشاهَد في أفغانستان أحياناً، ولكن عملياتهم انخفضت جداً. وأما الإمارة الإسلامية، فمن خلال امتلاكها لقوات أمنية قوية، تلاحق داعش، فهي ليست تهديداً كبيراً لأفغانستان. ونريد أن لا يقلق أي أحد في هذا الصدد.

ولكن خلال الآونة الأخيرة، أصبحت بعض دول المنطقة تستخدم داعش ويرسلونهم من أجل الإخلال

بالأمن في أفغانستان، وأحياناً يتّخذونهم كأدوات، وهذه سياسة خاطئة. أبلغنا تلك الدول بأن هذه السياسات خاطئة، يجب أن تُمنح لأفغانستان فرصة للحفاظ على أمنها بنفسها، وأن تدمر داعش بنفسها، ويجب على بعض الدول عدم استخدام اسم داعش أو وجودها في المنطقة بشكل خاطئ.

■ العربية: من تقصدون بهذه الدول التي تستخدم داعش ضدكم سيد ذبيح الله؟

ذبيح الله مجاهد: نعم، مع الأسف هناك بعض الدول التي فيها أوكار لداعش تنشط بكل حرية ولديها أنشطة هناك ويتدرّبون فيها، وسبق أن أبلغنا تلك الدول ونبّهنا إلى ذلك مرات عدة.

■ العربية: المشاهد أو المتابع للشأن الأفغاني عندما يسمع بوجود داعش في أفغانستان وأنتم في الحكم -"حركة طالبان"-؛ هناك من لا يفرق أصلاً بين طالبان وداعش ويعتقد أن طالبان وداعش هما وجهان لعملة واحدة. ما جوهر الخلاف بينكم وبين داعش؟

ذبيح الله مجاهد: لا، داعش جماعة معروف عنها بأنها تكفيرية، وهم يكفروننا، كما أنهم متطرفون، وهي جماعة تقتل المسلمين -مع الأسف- وتحاربهم، وهم فتنة هذا الزمان، وهم خوارج العصر.

ومن الناحية العقدية نحن مختلفون بشكل كبير؛ نحن في إمارة أفغانستان الإسلامية صحيح أننا تيار إسلامي لكن نهجنا هو الإسلام المعتدل، نحن أحناف، أي: نتبع المذهب الحنفي، وهو مختلف تماماً عن داعش وعن أيديولوجيا ومعتقدات داعش، التي هي متطرفة وتكفيرية.

داعش جماعة معروف عنها بأنها تكفيرية، وهم يكفروننا، كما أنهم متطرفون، وهي جماعة تقتل المسلمين -مع الأسف- وتحاربهم، وهم فتنة هذا الزمان، وهم خوارج العصر.

■ العربية: أفهم من كلامكم سيد ذبيح الله أنكم ضد هجمات داعش على الشيعة وعلى الصوفيين؛ الهجمات التي حصلت مؤخراً في أفغانستان؟ أنتم ضد استهداف الشيعه وغيرها من الطوائف الإسلامية؟

ذبيح الله مجاهد: بدون شك، لا نريد أن يُقتل أي مسلم تحت أي اسم، فدم المسلم مصون، المسلم من أي فئة كان يجب أن لا يمسهُ أي ضرر في أي وقت. بالطبع هناك اختلافات فكرية وعلمية وفقهية بين الطوائف، ودوما كانت الاختلافات بين المسلمين، لكن هذا حقٌّ مكفولٌ للمجتمع، وهو أمرٌ طبيعي، وليس لأحد الحق في قتل الآخرين بسبب الاختلاف. ومع الأسف، الدواعش؛ تكفيريون، ويكفّرون المسلمين، ويُعادون جميع المسلمين.

■ العربية: كلامكم الأخير عن الطوائف الإسلامية يبدو خطاباً متسامحاً؛ هل أنتم على استعداد لإجراء مراجعات فكرية أو الذهاب في مسألة التسامح أبعد من هذا، في سبيل أن يكون هناك اعتراف رسمي بكم وأن تصبح أفغانستان دولة طبيعية لها علاقات سياسية واقتصادية مع باقي دول العالم؟

ذبيح الله مجاهد: لا، لأن هذه معتقداتنا الأساسية، معتقدات الشعب الأفغاني من الإسلام؛ هي من الإسلام الحقيقي الصافي، وهو ما أوضحه لنا أسلافنا ونقلتها إلينا المذاهب المختلفة.

وبشكل عام، سياستنا هي سياسة الشريعة الإسلامية، وهو ما تقوله الشريعة. فالشريعة تجيز لنا أن تكون لنا علاقات مع الدول، وتجيز لنا كذلك أن تكون لنا علاقات مع الدول غير الإسلامية، وهو أصل ومبدأ في أنه تكون لدينا علاقات تجارية ودبلوماسية مع كافة الدول وتنظيمها، مع الحفاظ على أصول وقيم الشريعة الإسلامية. لذلك نحن في وضعنا الحقيقي، ونريد أن نبقى على معتقداتنا، وعليه تكون لنا علاقات حسنة مع الدول.



الملا عبد الغني برادر (حفظه الله) ودوره في قيادة الاقتصاد الأفغاني: رؤية جديدة للنمو والاستقلال

مولوي إحسان الله أحرار

في ظل التحدّيات الاقتصادية العالمية، تحتاج الدول إلى قيادة واعية تمتلك رؤية واضحة للنهوض بالاقتصاد الوطني وتحقيق التنمية المستدامة. وفي أفغانستان، برزت قيادة اقتصادية جديدة تتجسد في شخصية الملا عبد الغني برادر (حفظه الله)، نائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية، الذي يقود جهودًا حثيثة لتحويل البلاد من دولة تعتمد على المساعدات إلى اقتصاد منتج ومستقل.

رغم التحديات الداخلية والخارجية، بدأت آثار هذه الرؤية الاقتصادية تظهر جليًا من خلال نتائج ملموسة على مستوى الإيرادات، الإستثمارات، ومعدلات النمو. فكيف أسهمت سياساته في دفع عجلة التنمية؟ وما أبرز إنجازاته خلال الفترة الماضية؟

المهام والمسؤوليات الاقتصادية لنائب رئيس الوزراء

يتولى الملا عبد الغني برادر (حفظه الله) نائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية مسؤوليات اقتصادية استراتيجية تهدف إلى تحقيق الاستقرار الاقتصادي وتعزيز التنمية، وتشمل:

- تحقيق استقرار العملة الوطنية (الأفغاني): بفضل السياسات المالية المدروسة التي انتهجتها الحكومة، استطاعت أفغانستان الحفاظ على استقرار العملة الوطنية رغم التحديات الاقتصادية العالمية. وقد حظي هذا النجاح بإشادة دولية، حيث صنّفت وكالة "بلومبرغ" العملة الأفغانية ضمن أقوى ثلاث عملات عالميًا لعام ٢٠٢٣. ويرجع ذلك إلى حزمة من الإجراءات الفعالة، أبرزها ضبط سوق الصرف الأجنبي، وتقليل الاعتماد على العملات الأجنبية في المعاملات التجارية الداخلية، وزيادة الاحتياطي النقدي عبر تعزيز الصادرات وتحصيل الإيرادات بشكل أكثر كفاءة [١].

(١) https://pa.azadiradio.com/a/32612668.html
https://swn.af/ps/the-afghani-currency-was-recognized-as-the-third-stable-currency-in-the-world/



• وضع السياسات الاقتصادية العليا بالتنسيق مع الوزارات والهيئات المختصة لضمان نهج اقتصادي متوازن.
• جذب الاستثمارات الوطنية والأجنبية من خلال تهيئة بيئة أعمال محفّزة، وإزالة العقبات الإدارية.
• الإشراف على المشاريع الكبرى في قطاعات: البنية التحتية، الطاقة، النقل، والزراعة؛ لدفع عجلة النمو.
• تعزيز العلاقات التجارية الإقليمية مع دول الجوار، مثل: باكستان، إيران، أوزبكستان، وتركمانستان، لتعزيز التبادل التجاري.
• رفع الإيرادات العامة وتنويع مصادر الدخل من خلال إصلاح النظام الضريبي وتحسين آليات الجمارك.
• دعم القطاع الخاص والمشاريع الصغيرة والمتوسطة كأحد أهم محركات التنمية الاقتصادية وتوفير فرص العمل.
• وضع استراتيجية لاقتصاد متنوع يشمل قطاعات: الزراعة، التعدين، الصناعة، والتكنولوجيا؛ لضمان الاستدامة.

الإنجازات الاقتصادية في ظل قيادة الملا عبد الغني برادر

رغم قصر المدة الزمنية، حققت أفغانستان تقدمًا اقتصاديًا ملموسًا في عدة مجالات.

١. نمو الإيرادات الحكومية

وفقًا لتقارير وزارة المالية، ارتفعت الإيرادات الحكومية خلال عام ٢٠٢٤ إلى ٢٦٠ مليار أفغاني، مقارنة بـ ٢٠٣ مليارات أفغاني في ٢٠٢٣، ما يمثل زيادة بنسبة ٢٨٪، نتيجة لتحسين أنظمة الضرائب والجمارك.

٢. ازدهار الصادرات الوطنية

بلغت الصادرات الأفغانية ٢,٢ مليار دولار أمريكي في ٢٠٢٤، مقارنة بـ ١,٧ مليار دولار في ٢٠٢٣، وشملت منتجات رئيسية، مثل:

• الزعفران
• الزبيب
• الجوز والفستق
• الفحم الحجري

٣. توفير آلاف فرص العمل

ساهمت المشاريع الكبرى، مثل مشروع TAPI لنقل الغاز، في توفير أكثر من ١٢,٠٠٠ فرصة عمل مباشرة وغير مباشرة، إضافة إلى تطوير مشاريع سكك الحديد وتوسعة الطرق التجارية.

٤. دعم القطاع الصناعي والزراعي

تم افتتاح أكثر من ٦٠٠ مصنع صغير ومتوسط خلال عام واحد فقط، إلى جانب زيادة مساحة الأراضي المزروعة بنسبة ١٧٪، ما أسهم في تعزيز الأمن الغذائي وتقليل الاعتماد على الواردات.

رؤية مستقبلية طموحة نحو الاكتفاء الذاتي

يركز الملا عبد الغني برادر على بناء اقتصاد أفغاني مستقلّ قائم على الاستغلال الأمثل للموارد الوطنية، وتتضمن رؤيته المستقبلية:

• تحويل أفغانستان إلى مركز اقتصادي إقليمي عبر تطوير المعابر والموانئ الجافة لزيادة التبادل التجاري.
• استثمار الثروات المعدنية الضخمة التي تُقدّر قيمتها بأكثر من ١,٢ تريليون دولار وفق التقارير الدولية، بما في ذلك النحاس، الحديد، والليثيوم.
• تطوير القطاع الزراعي والصناعات التحويلية لتحقيق الاكتفاء الذاتي وزيادة الصادرات.
• تعزيز ريادة الأعمال ودعم المشاريع الصغيرة لخلق فرص عمل جديدة وزيادة الإنتاج المحلي.

لقد أثبتت القيادة الاقتصادية للملا عبد الغني برادر (حفظه الله) أن الإرادة الوطنية قادرة على صناعة التغيير، حتى في ظل التحديات. فالنتائج المحققة حتى الآن تُبشّر بمستقبل واعد لأفغانستان، حيث تسير البلاد بخطى ثابتة نحو الاكتفاء الذاتي، والتنمية المستدامة، والاستقلال الاقتصادي.

إن بناء اقتصاد قوي لا يتحقق إلا بالعمل الجاد والتخطيط الاستراتيجي، وهذا هو المسار الذي تتبنّاه الحكومة الحالية. فبزراعة بذور التنمية اليوم، سنحصد غدًا ثمار العزة، والاستقلال.

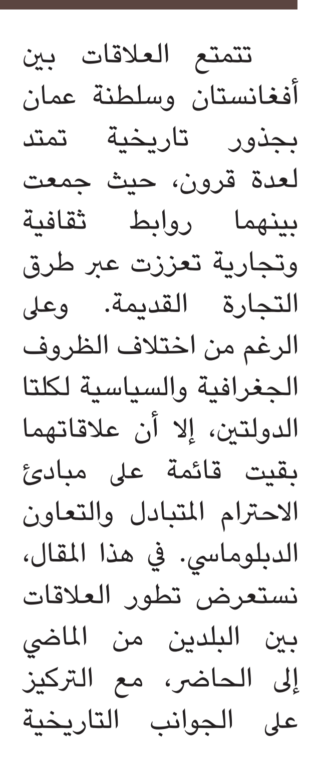


آفاق التعاون بين أفغانستان وسلطنة عمان

نحو تعزيز العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية

د. محمد حسين سعيد - أكاديمي أفغاني وباحث سياسي





تتمتع العلاقات بين أفغانستان وسلطنة عمان بجذور تاريخية تمتد لعدة قرون، حيث جمعت بينهما روابط ثقافية وتجارية تعززت عبر طرق التجارة القديمة. وعلى الرغم من اختلاف الظروف الجغرافية والسياسية لكلتا الدولتين، إلا أن علاقاتهما بقيت قائمة على مبادئ الاحترام المتبادل والتعاون الدبلوماسي. في هذا المقال، نستعرض تطور العلاقات بين البلدين من الماضي إلى الحاضر، مع التركيز على الجوانب التاريخية والاقتصادية والدبلوماسية، إضافة إلى تحليل أعمق لزيارة وزير الخارجية الأفغاني إلى سلطنة عمان خلال الفترة ١٠-١٥ مارس ٢٠٢٥م.

العلاقات التاريخية والاقتصادية

كان لعمان وأفغانستان تواصل قديم عبر التجارة، خاصة خلال فترة ازدهار طريق الحرير، حيث كانت القوافل تمر عبر الأراضي الأفغانية نحو الهند والصين، فيما كانت الموانئ العمانية نقطة وصل



للتجارة بين الشرق والغرب. كما أن الروابط الإسلامية ساهمت في تقارب الشعبين، حيث انخرط العلماء والتجار في تبادل المعرفة والثقافة.

في الفترات اللاحقة، لم تكن هناك مواجهات مباشرة بين الدولتين، بل استمرت العلاقات بينهما في إطار التواصل بين الشعوب والتجار. وقد احتفظت عمان بدور الوسيط التجاري بين دول الخليج وشرق آسيا، ما جعلها وجهة للعديد من التجار الأفغان.

وبدأت العلاقات الدبلوماسية بين أفغانستان وسلطنة عمان تتخذ طابعًا رسميًا، خاصة بعد استقلال أفغانستان من النفوذ الأجنبي واستقرار الحكم في عمان بقيادة السلطان قابوس بن سعيد -رحمه الله- حيث حر صت

مسقط على

انتهاج سياسة متوازنة في علاقاتها الخارجية، مما جعلها تحافظ على صلات جيدة مع الدول الإسلامية، بما في ذلك أفغانستان.

رغم الظروف الصعبة التي مرّت بها أفغانستان من حروب وصراعات، بقيت عمان على الحياد ولم تتدخل في الشؤون الأفغانية الداخلية، بل لعبت دورًا دبلوماسيًا هادئًا.

لم تكن العلاقات الاقتصادية بين البلدين كبيرة مقارنة بعلاقات كل منهما مع الدول المجاورة، إلا أن التجارة المحدودة بينهما شملت السلع التقليدية مثل السجاد الأفغاني والمعادن، بالإضافة إلى صادرات عمانية من المنتجات البحرية والزراعية.

في السنوات الأخيرة، ومع تحسن الاستقرار في أفغانستان، برزت فرص لتعزيز التعاون الاقتصادي، خاصة في مجالات الاستثمار والبنية التحتية، حيث يمكن لعمان أن تلعب دورًا في تطوير الموانئ والمشاريع اللوجستية، بالنظر إلى خبرتها الطويلة في هذا المجال.

موقف سلطنة عمان السياسي في الشأن الأفغاني

تتبع سلطنة عمان سياسة خارجية تقوم على الحياد وعدم التدخل، وهو ما انعكس في موقفها تجاه الأوضاع في أفغانستان. لم تشارك مسقط في أي تحالفات عسكرية أو مواقف عدائية تجاه أي طرف أفغاني، بل دعمت الجهود الدولية لتحقيق الاستقرار، كما استضافت عمان لقاءات غير رسمية بين أطراف أفغانية في بعض المراحل، مما يعكس دورها التقليدي كوسيط سلام موثوق في القضايا الإقليمية.

ومع عودة حكومة طالبان (الإمارة الإسلامية) إلى السلطة في أغسطس ٢٠٢١، لم تصدر عمان مواقف حادة، بل استمرت في نهجها الدبلوماسي الهادئ، مما أتاحت لها فرصة للمساهمة في جهود الاستقرار مستقبلاً.

العلاقات بين أفغانستان وسلطنة عمان لم تكن دائمًا في دائرة الضوء، لكنها شهدت استمرارية قائمة على الاحترام والتواصل الهادئ. ومع تغير الأوضاع في أفغانستان واستمرار سياسة عمان المتزنة، تظل هناك فرص لتعزيز التعاون بين البلدين في مجالات التجارة والاستثمار والدبلوماسية، حيث تجعل المستقبل مفتوحًا أمام مزيد من التفاهم والشراكة التي قد تعزز دور البلدين على الساحة الدولية.

العلاقات الثنائية بين البلدين

تعود العلاقات السياسية الرسمية بين أفغانستان وسلطنة عمان إلى أبريل ١٩٧٠، ولكن تطورت هذه العلاقات في ٢٤ أبريل ٢٠٠٢، حيث قام عبد الله عبد الله، وزير الخارجية الأفغاني السابق، بزيارة إلى عمان، وأجرى اجتماعات منفصلة مع ولي عهد سلطنة عمان ووزير خارجيتها. وفي ٢١ ديسمبر ٢٠٠٣، أرسلت سفارة سلطنة عمان في أبوظبي رسالة إلى سفارة أفغانستان في أبوظبي، عبرّت فيها عن موافقتها على فتح ممثليات سياسية للبلدين في مسقط

وكابل، وطلبت تطوير العلاقات الدبلوماسية المباشرة بين عمان وأفغانستان. وفي ١ سبتمبر ٢٠٠٤، عبرت سلطنة عمان عن موافقتها على تأسيس قنصلية أفغانية في مسقط، وفي ٧ مارس ٢٠٠٥، تم تسليم خطاب الاعتماد للسيد محمد جيلاني بصفته القنصل العام لأفغانستان في عمان. وفي عام ٢٠٠٤، تم افتتاح القنصلية العامة لأفغانستان في مسقط، ومن ثم، بناءً على موافقة حكومة عمان وقرار رقم ١٨١٧ بتاريخ ١٩ مايو ٢٠٠٥ من الحكومة الأفغانية، تم ترقية القنصلية إلى السفارة. وفي نفس الوقت تم تعيين سفير سلطنة عمان لدى نيودلهي في الهند سفيراً غير مقيم يهتم بشؤون أفغانستان.

وبعد تولّي طالبان (إمارة أفغانستان الإسلامية) حكم أفغانستان والسلطة في أغسطس ٢٠٢١، وتزامنا مع جهود مستمرة من قِبل الخارجية الأفغانية مع جهات مختصة في سلطنة عمان؛ استأنفت السفارة الأفغانية أنشطتها في مسقط في سبتمبر ٢٠٢٤، حيث تم تعيين حافظ عمر بصفته القائم بأعمال السفارة، مما يشير إلى وجود علاقات دبلوماسية مستمرة بين البلدين.

زيارة وزير الخارجية الأفغاني إلى سلطنة عمان

السياسة الخارجية لحكومة إمارة أفغانستان الإسلامية تقوم على مبادئ الاعتدال والتوازن في العلاقات الدولية، وتسعى إلى تحقيق الاستقرار الداخلي والانفتاح على العالم دون التدخل في شؤون الدول الأخرى. وفي هذا الاطار؛ تحاول الحكومة الأفغانية بناء علاقات وثيقة مع الدول الإسلامية، وخاصة الدول الخليجية، لضمان الاتصال السياسي والاقتصادي وتعزيز دورها في العالم الإسلامي والعربي، والتي تهدف إلى كسر العزلة الدولية المفروضة على أفغانستان وتحقيق الاستقرار الاقتصادي والسياسي في البلاد من خلال تعزيز التعاون مع مختلف الدول، مع الحفاظ على سيادة أفغانستان واستقلال قرارها السياسي.

نظراً إلى هذه الرؤية، وبناءً على دعوة رسمية من قِبل وزير الخارجية العُماني، بدر بن حمد البوسعيدي، قام المولوي أمير خان متقي وزير الخارجية في حكومة إمارة أفغانستان الإسلامية خلال فترة ١٥-١٠ مارس ٢٠٢٥، بزيارة رسمية إلى سلطنة عمان.

خلال الزيارة، التقى السيد متقي بنظيره العُماني، بدر بن حمد البوسعيدي، حيث بحثا سبل تعزيز العلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية بين البلدين. كما تم التأكيد على بدء مرحلة جديدة من التعاون الثنائي، مع التركيز على تسهيل منح تأشيرات العمل للمواطنين الأفغان في عُمان، وتصدير المنتجات الأفغانية إلى الأسواق العُمانية، وبدء الرحلات الجوية المدنية المباشرة بين البلدين.

إضافة إلى ذلك، دعا السيد متقي المستثمرين العُمانيين إلى الاستثمار في أفغانستان، مشيرًا إلى الإنجازات التي حققتها إمارة أفغانستان الإسلامية في مجالات الأمن وتهيئة فرص الاستثمار. من جانبه، أعرب وزير الخارجية العُماني عن استعداد بلاده لدعم أفغانستان في مختلف المجالات، معربًا عن أمله في توسيع العلاقات السياسية والاقتصادية والتجارية بين البلدين.

وجرى خلال هذه الزيارة لقاءات ودية مكثفة بين وزير الخارجية الأفغاني، مولوي أمير خان متقي، مع كبار مسؤولي سلطة عمان، وأهمها لقاء وزير المكتب السلطاني، ووزير التجارة والصناعة وترويج الاستثمار، ووزير الأوقاف والشؤون الدينية ورؤساء غرفة التجارة والاستثمار وجهاز الاستثمار العماني بشكل منفصل.

وفي هذه الاجتماعات، تم بحث الفرص الاستثمارية بين أفغانستان وعمان، وطرق زيادة التجارة، وبدء الرحلات الجوية المباشرة بين البلدين، وقضايا المواطنين الأفغان المقيمين في عمان، والتبادل الثقافي بين البلدين. وطلب وزير الخارجية الأفغاني من وزير مكتب السلطان العماني أن تساعد سلطنة عمان في تخفيف مدة سجن الأفغان المعتقلين في عمان وإطلاق سراحهم حتى يتمكنوا من العودة إلى بلادهم. كما تم طلب التعاون مع السفارة الأفغانية في عمان لحل القضايا القنصلية للمواطنين الأفغان المقيمين هناك.

وأعرب وزير المكتب السلطاني عن التزامه بتوفير تسهيلات العفو للأسرى الأفغان في مناسبات خاصة في المستقبل القريب، كما وعد بتنسيق التعاون مع السفارة الأفغانية لتقديم الخدمات القنصلية للأفغان المقيمين في عمان.

وفي الاجتماع مع رؤساء غرفة التجارة والاستثمار في عمان، تم الاتفاق على إنشاء علاقات منتظمة بين وزارات التجارة في البلدين والقطاع الخاص لزيادة التجارة بين البلدين، وبدء الرحلات الجوية المباشرة، ومناقشة الفرص الاستثمارية.

كما أكد مولوي أمير خان متقي لوزير الأوقاف والشؤون الدينية العماني أهمية تبادل الخبرات بين البلدين في مجالات المساجد والحجاج والأوقاف، ودعاه إلى تقديم المساعدة في إعادة بناء المساجد في أفغانستان. وأبدت وزارة الأوقاف والشؤون الدينية العمانية استعدادها للتعاون مع وزارة الإرشاد والحج والأوقاف الأفغانية في تبادل الخبرات والمساعدة.

بشكل عام، تدل هذه الزيارة على جهود حكومة الإمارة الإسلامية في أفغانستان لتعزيز علاقاتها الإقليمية والدولية، والسعي لجذب الاستثمارات الأجنبية لدعم الاقتصاد الأفغاني، بالإضافة إلى تعزيز التعاون السياسي والدبلوماسي مع دول المنطقة.

الأهمية السياسية والاقتصادية لهذه الزيارة

زيارة وزير الخارجية الأفغاني المولوي أمير خان متقي إلى سلطنة عمان تحمل أبعادًا سياسية واقتصادية مهمة، حيث تشير إلى سعي الحكومة الأفغانية إلى توسيع علاقاتها الدبلوماسية مع دول الخليج العربي، وخاصة الدول التي تتبع سياسة الحياد وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، مثل سلطنة عمان. ومن أبرز الدلالات السياسية لهذه الزيارة:

■ محاولة كسب الاعتراف الدولي: لا تزال الحكومة الأفغانية تسعى للحصول على اعتراف رسمي من دول العالم، خاصة الدول المؤثرة في المنطقة. لقاء متقي مع المسؤولين العمانيين قد يكون خطوة في هذا الاتجاه.

■ تعزيز مكانة عمان كوسيط محتمل: نظرًا لدورها المعروف في الوساطة الإقليمية، قد تلعب مسقط دورًا في تسهيل الحوار بين أفغانستان والمجتمع الدولي، أو حتى في تقريب وجهات النظر بين الحكومة الأفغانية والدول التي لم تعترف بحكمها بعد.

■ تنويع العلاقات الخارجية لإمارة أفغانستان الإسلامية: في ظل العقوبات الدولية، تحاول الحكومة الأفغانية توسيع شبكة علاقاتها الدبلوماسية خارج نطاق الدول القريبة مثل باكستان والصين وإيران، وعمان يمكن أن تكون بوابة جديدة لها في منطقة الخليج.

كما أن الزيارة تركزت أيضًا على الجوانب الاقتصادية، حيث تم التطرق إلى عدة مواضيع مهمة، منها:

■ تسهيل حركة العمالة الأفغانية إلى عمان: هناك عدد كبير من الأفغان يعملون في دول الخليج، وعمان قد تكون وجهة جديدة لتوظيف العمال الأفغان، خاصة في القطاعات التي تحتاج إلى أيدٍ عاملة ماهرة.

■ تشجيع الاستثمارات العمانية في أفغانستان: تسعى الحكومة الأفغانية إلى جذب المستثمرين العمانيين للمساهمة في مشاريع البنية التحتية، مثل التعدين والطاقة والزراعة.

■ توسيع التبادل التجاري: تمتلك أفغانستان موارد طبيعية غنية مثل المعادن والأحجار الكريمة، والتي قد تجد سوقًا في عمان، بينما يمكن لعمان تصدير المنتجات



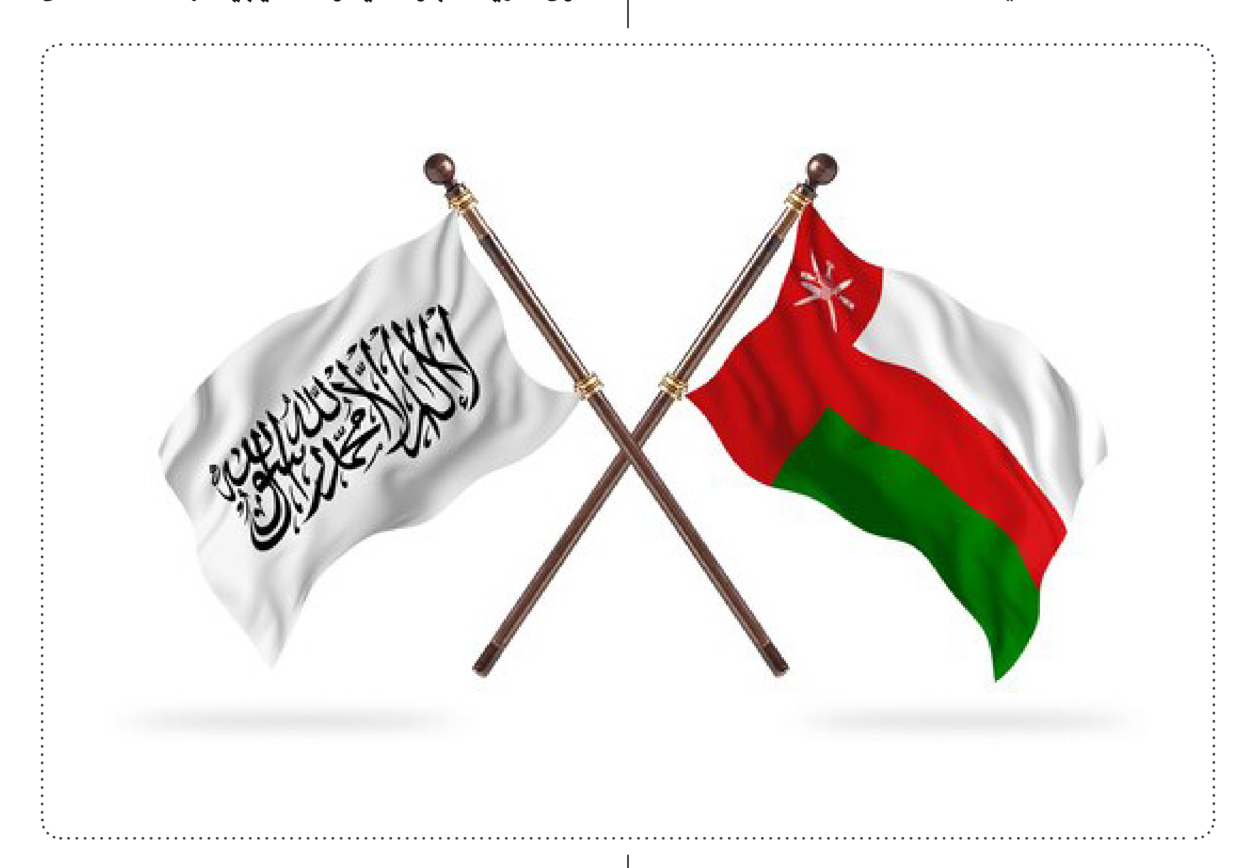
الغذائية والبضائع الأساسية إلى أفغانستان.

■ تعزيز الربط الجوي والبحري: بدء الرحلات الجوية بين البلدين سيساعد في تعزيز التجارة وتسهيل تنقل رجال الأعمال والمواطنين. كما أن ميناء الدقم العماني يمكن أن يكون نقطة عبور رئيسية للسلع الأفغانية إلى الأسواق الخليجية.

وأما الأبعاد الجيوسياسية والإقليمية لهذه الزيارة يمكننا أن نلخصها في النقاط التالية:

تصريحات رسمية حول التعاون الأمني، فإن مثل هذه الزيارات قد تتضمن نقاشات حول مكافحة المخدرات، والتعاون في مجال الأمن والتهريب.

وأخيرًا، رغم أن العلاقات الاقتصادية والسياسية بين البلدين ليست متقدمة، إلا أن هناك إمكانات كبيرة لتطويرها. أفغانستان تمثل فرصة اقتصادية لعمان في مجال التجارة والاستثمارات، بينما يمكن لعمان أن تكون شريكًا دبلوماسيًا واستراتيجيًا مهمًا لأفغانستان



■ توسيع نفوذ الحكومة الأفغانية في المنطقة: هذه الزيارة قد تكون جزءًا من استراتيجية الحكومة الأفغانية لإقامة علاقات قوية مع الدول الخليجية، مما يمنحها دوراً أكبر في المنطقة ويقلل من عزلتها الدولية.

■ عمان كجسر بين الحكومة الأفغانية والمجتمع الدولي: يمكن لمسقط أن تلعب دورًا في نقل رسائل الحكومة الأفغانية إلى الغرب، خصوصًا فيما يتعلق بملفات مثل حقوق الإنسان، مكافحة الإرهاب، وإعادة الإعمار.

■ التعاون الأمني غير المعلن: رغم عدم وجود

في المنطقة. مع مرور الوقت، قد تشهد هذه العلاقة نموًا في حال استقرار الأوضاع في أفغانستان وزيادة التعاون الاقتصادي والسياسي بين البلدين.

زيارة وزير الخارجية الأفغاني إلى عمان ليست مجرد زيارة دبلوماسية عادية، بل تمثل جزءًا من استراتيجية أوسع تهدف إلى توثيق العلاقات بين حكومة الإمارة الإسلامية والدول الخليجية. وفي المقابل، قد تستفيد عمان من هذه العلاقة لتعزيز دورها السياسي والاقتصادي، وربما حتى لعب دور الوسيط بين أفغانستان والمجتمع الدولي مستقبلاً.

العلاقات بين أفغانستان ودول آسيا الوسطى:
آفاق مشرقة ومستقبل واعد
(الحلقة ١)

زين الدين البلوشي



لم يظن أحد أن إمارة أفغانستان الإسلامية، في بداية سيطرتها على أفغانستان، ستتقدم في العلاقات الثنائية والمتعددة مع دول العالم، لا سيما وأن وسائل الإعلام، منذ تأسيس الإمارة الإسلامية في تسعينيات القرن الماضي، كانت تنشط ضدها وضد سياساتها؛ سعيًا منها لتدمير الوجه الحقيقي للإمارة الإسلامية، وكانت معظم الدعايات تتركز على أن رجال الإمارة ليسوا برجال سياسة ودبلوماسية، وليس لديهم أي خبرة في هذا المجال، وأنهم فقط أصحاب الأسلحة وأهل الخراب والدمار، ولكن كما قيل: (لا يختفي القمر خلف السحاب)؛ فقد عادت الإمارة الإسلامية -بعد نضال طويل وجهاد عظيم- لتُثبت للعالم بأنها تملك فكراً وعقيدة وسياسة وحنكة، وأنها تتحرك مع كل الوسائل الموجودة لديها، وأنها ترجح السلم على الحرب والدبلوماسية على التصادم، شريطة أن ينبني كل شيء على الاحترام المتبادل والاعتراف بحق السيادة والاستقلال.

وكان يظن كثير من المحللين المحلّيين والدوليين أن أفغانستان، بعد انسحاب الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها ومع ظهور محاور جيوسياسية جديدة، ستعود مرة أخرى دولة هامشية في المواجهات الجيوسياسية، وستبقى منعزلة عن العالم، لكن -على خلاف كل التصورات- أقامت الإمارة الإسلامية، منذ أول يوم عادت فيه إلى الحكم، علاقات ثنائية

ومتعددة مع دول العالم، ولم تترك أفغانستان في عزلة سياسية واجتماعية واقتصادية، بل مضت قُدُمًا في هذا المجال واستفادت من جميع قدراتها على إعادة الأهمية الجيوسياسية لأفغانستان، وها هي اليوم لها علاقات مع كثير من الدول المؤثرة في العالم والمنطقة.

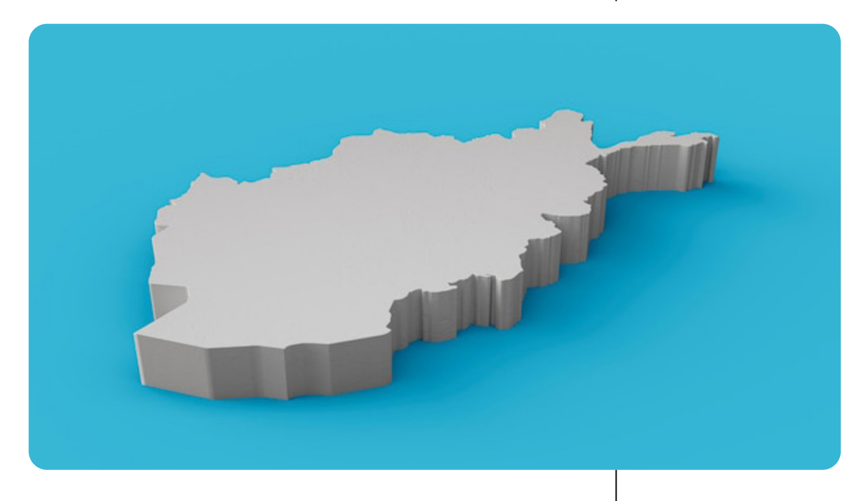
ومما اعتمد المعارضون عليه بعد انسحاب الولايات المتحدة هو وجود توتر في العلاقات بين دول آسيا الوسطى والإمارة الإسلامية، وكانوا يظنون أنه ستحدث توترات ونزاعات في العلاقات الثنائية، وعلى هذا الحساب؛ بدأوا، فور سيطرة الإمارة الإسلامية على البلاد، بدعايات كاذبة ضدها وتشبّثوا بكل الوسائل الممكنة لديهم، ليزيدوا -بزعمهم- هذا التوتر، وليشعلوا النار أكثر فأكثر، ولكن فاجأتهم الإمارة الإسلامية كما فاجأت العالم بأكمله، باتخاذ سياسات متوازنة سلمية قائمة على التعاون والتفاعل، وجعلت الجماعة المعارضة فاشلة في مهامها، وذهبت بجهودها ومخططاتها أدراج الرياح.

ومما يؤيد هذا الأمر هو أنه فيما مضى وفي الحكم الأول للإمارة الإسلامية وحين كان المعارضون أنشأوا تحالفًا باسم "حلف الشمال" ضد الإمارة الإسلامية؛ وقفت هذه الدول، خاصة أوزبكستان وطاجيكستان إلى جانبهم وتدعمهم سياسيًا وعسكريًا ولوجيستيًا، فالمعارضون بعد عشرين عامًا ظلوا يسيرون في فكرتهم القديمة، وما حسبوا حساب التغيرات السياسية الحادثة في العالم والمنطقة.

والحقيقة أن الإمارة الإسلامية في السنوات الثلاثة الأخيرة، لم تقم بإحباط أعمال المعارضين فحسب، بل غيرّت مجرى السياسة الإقليمية والعالمية وجاءت بتغيّر جذري في اتخاذ السياسات لدى دول المنطقة والعالم، وألزمتهم باتخاذ سياسات جديدة تجاه الأحداث الإقليمية والعالمية، فهذا إن دل على شيء فإنما يدل على الخبرة في السياسية والحنكة في الدبلوماسية، وأن الإمارة الإسلامية تبحث عن الأمن والاستقرار في المنطقة وأن سياستها متوازنة مبنية على أساس المصالح العليا الوطنية وأنها لا تنطلق نحو الأهداف عشوائيًا.

وعلى هذا ومنذ استعادة الحكم، ركزت الإمارة الإسلامية على هذا الجانب وأبدت دبلوماسية قيمة في أطرها المحددة وجعلت الدول المجاورة، وخاصة دول آسيا الوسطى، على رأس عنايتها ودخلت معها في تفاعل شامل مبني على تعزيز التعاون السياسي والاقتصادي، حيث بلغت مستوى العلاقات الثنائية بين أفغانستان وهذه الدول إلى مستوى عال في شتى المجالات، وخاصة في مجال الاقتصاد، والذي هو أبرز جوانب تعاون الدول والشعوب.

ونظرًا إلى أن أفغانستان تمثّل نقطة اتّصال إقليمية رئيسة بفضل موقعها الاستراتيجي عند مفترق الطرق بين جنوب ووسط آسيا، ما يجعلها مركزاً محورياً للمصالح الإقليمية والدولية لشتى الدول بما فيها الدول الواقعة في آسيا الوسطى؛ فقد بدأت الإمارة الإسلامية



بالتعامل السياسي والإيجابي مع هذه الدول، وخاضت معها في تعاون اقتصادي شامل، وفتحت الأبواب على هذه الدول لتوسيع العلاقات السياسية والاقتصادية، ما جعل أوزبكستان وتركمانستان وكازاخستان وقيرغيرستان تنتهز الفرص المتاحة وتقوم بإقامة علاقات ودية مبنيّة على الاحترام المتبادل، وطاجيكستان التي تخلّفت عن هذا الركب أدركت هذا الأمر المهم حسب المعطيات الجديدة، وتريد أن تسهم في الفرص المتاحة لدى أفغانستان وتستفيد من الفرص التي وفّرتها الإمارة الإسلامية على ربوع الأفغان.

في الحلقات الآتية سندلي بتفاصيل علاقات الإمارة الإسلامية مع كل واحدة من هذه الدول بشكل خاص.

* * *

مشاريع كبيرة وطموحة في أفغانستان (الحلقة 3)

المشاريع الوطنية الكبرى: مشروع الري وإدارة المياه

محمد صادق الرافعي

ليس هناك من ينكر أن أفغانستان من الدول الغنية في قطاع المياه، وأنها تنعم من المياه الجارية في مختلف مناطق البلاد ما يجعلها آمنة في مجال الأمن الغذائي والاقتصادي، شريطة إدارة المياه بشكل صحيح، الأمر الذي تعذّر تحقيقه في السنوات السابقة لأسباب عدة؛ منها الأزمات المتتالية والتدخلات الأجنبية، ومنها الفساد الإداري والمالي، ومنها الإهمال في التخطيط الاستراتيجي الصارم، حيث أدت هذه الأسباب وغيرها إلى إهدار هذه المياه، وعدم الانتفاع بها والاستفادة منها لصالح الشعب، واستغلال دول الجوار هذه المياه والاستفادة منها لصالحها والتقدم من خلالها في مجالات مختلفة، والعجب أن أفغانستان تعتمد في مجال الطاقة على الدول التي تصب مياه أفغانستان في أنهارها، وتتدفق إلى أراضيها مجانًا، ورغم المشكلات التي عاشتها أفغانستان زمن الاحتلالين، فإنها تتمتع بوفرة مائية كبيرة، ولا يزال نصيبها من المياه المتجددة أعلى من العديد من جيرانها.

وكان هذا المشروع تعقد عليه آمال الشعب الأفغاني منذ أزمنة مديدة، وكان طموحًا عُطّل منذ نصف قرن، وحُلمًا كبيرًا لشعب أبيّ أُوقِف، فبدّدته وتيرة الأحداث المريرة والأهوال المتتالية من الحرب والتهجير والتدخل الأجنبي والفساد والفوضى؛ ما جعل هذا الشعب على شفا حفرة من اليأس والقنوط، وكاد أن يصبح نسيًا منسيًا بين الشعوب، لكن الله فتح له أبواب الأمل، وأحياه مرة أخرى، وها هو اليوم استقل في حكمه ومصيره، وبحث عن طموحاته ورغباته، معتمدًا على مواهبه وكفاءاته، ومتكئًا على جهود أبنائه الذين لم يألوا سعيًا في إعادة بناء وإعمار الوطن. وبفضل إرساء الإمارة الإسلامية الاستقرار والأمن في البلاد، أصبح هذا الحلم قاب قوسين أو أدنى من التحقق. فمع إتمام مشروع إدارة المياه ستتحول الصحراء القاحلة في مختلف مناطق أفغانستان -بإذن الله- إلى أراضٍ زراعية خصبة ومناطق صناعية مزدهرة.

في قلب أفغانستان وعلى قمم جبال الهندوكوش الشاهقة، ثلوج تبدو كخزانة بيضاء في قلب الطبيعة لمياه هي شريان الحياة للبلاد بأكملها. هذا الذهب الأزرق

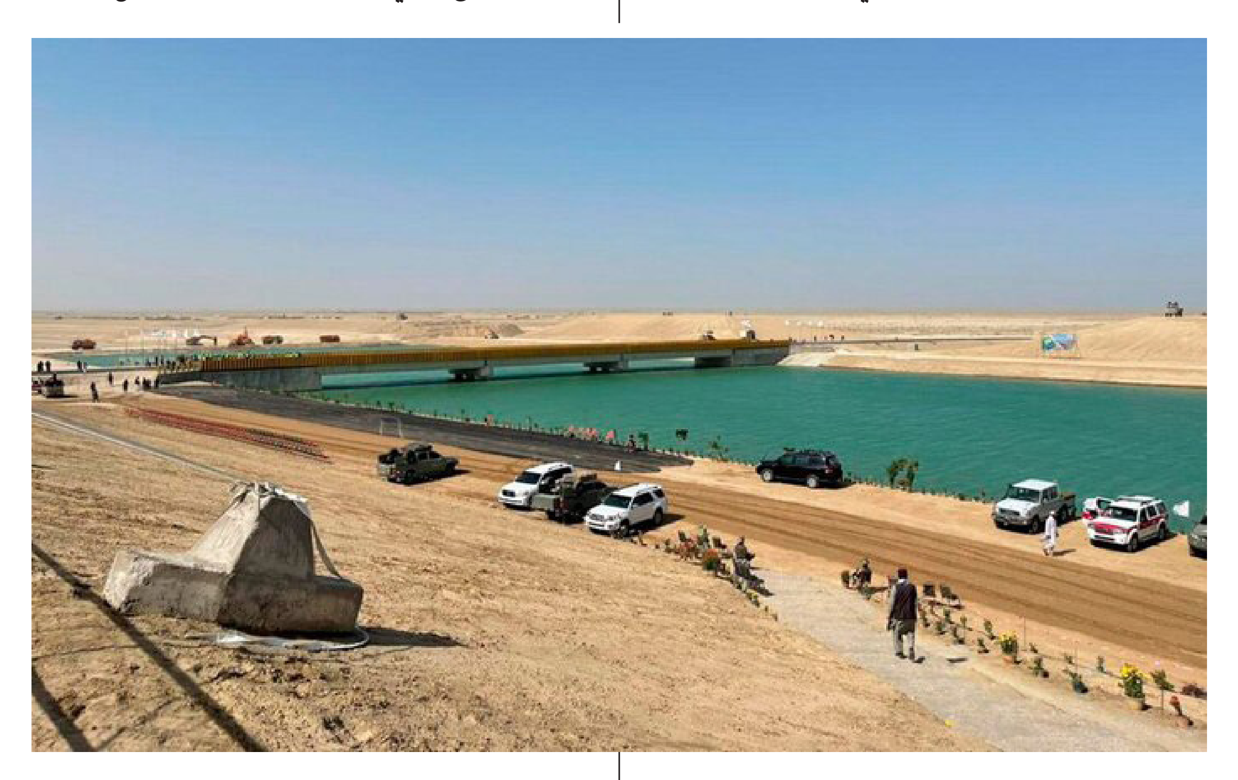


الذي ينبع من وسط الجبال يمنح الصحاري جمالًا رائعًا والمزارع حياة جديدة، وينفخ في أفغانستان روحًا وانتعاشًا، ويحسّن من معيشة أفغانستان الاقتصادية.

تمتلك أفغانستان موارد مائية كبيرة، إذ يوجد أكثر من ٢٢٠ نهرًا كبيرًا تنبع من جبال الهندوكش وجبال الهيمالايا الشاهقة. وهذه المصادر، التي يتم توفير ٨٥٪ منها من الأنهار السطحية و١٥٪ من المياه الجوفية، أعطت الأمل وسبل العيش لشعب أفغانستان.

وتعتبر احتياطيات الثلوج في جبال الهيمالايا وجبال الهندوكش مصدرًا قيمًا لإمدادات المياه في المستقبل، وإن تمكنت الحكومة الأفغانية والشعب الأفغاني من استغلال هذه الموارد بطريقة صحيحة، وباستخدام التكنولوجيا الحديثة، وطرق الري الجديدة، إضافة إلى الأمطار، وارتفاع درجة الحرارة، وضياع المياه الجوفية بشكل عشوائي. فعلى سبيل المثال، نرى اليوم أن أنهارًا كبيرة مثل نهر هلمند ونهر آمو دريا اللذان كانا جاريين فيما مضى دون انقطاع، لكنهما اليوم يواجهان انخفاضًا في منسوب المياه في أكثر فصول السنة، مما عرقل حياة المزارعين وأصحاب الماشية، وأثّر على كابل رغم مرور عدة أنهار منها، لأن المياه اللازمة لكابل يتم توفيرها من المياه الجوفية.

ونظرًا إلى أهمية القضية، فإن الإمارة الإسلامية منذ اضطلاعها بأعباء الحكم، ركزت على هذا الجانب بكل جدية وبدأت جهودًا حثيثةً في هذا المجال، ولا تزال المساعي على قدم وساق، ولا تزال الجهود مستمرة. ويعد مشروع الري وإدارة المياه من المشاريع الكبيرة



زيادة الوعي العام حول الإدارة السليمة للموارد المائية والاستثمار في البنية التحتية؛ فإنها لن تحل أزمة المياه فحسب، بل سيتم أيضًا زيادة النمو الاقتصادي، ومن ثم السير إلى مستقبل أكثر استدامة.

ومع هذا، فإن هناك تحديات تقف مانعة أمام هذه الموارد المائية؛ كالتغير المناخي، وانخفاض هطول والطموحة في أفغانستان، والذي عند اكتمال تنفيذه ستحدث في البلاد ثورة اقتصادية قيمة، وحسب تأكيد رئيس الوزراء الأفغاني للشؤون الاقتصادية؛ الملا عبد الغني برادر، فإن الحكومة جادة في مجال إدارة موارد المياه في عموم أفغانستان، لافتًا إلى أن الإمارة الإسلامية شمرت عن ساعد الجد للعمل في هذا المجال وإدارة ملف المياه بشكل أساسي.

قناة قوش تيبة

من أحد الجوانب البارزة في هذا المجال؛ مشروع قوشتيبة العملاق، وهو مشروع ري ضخم في شمال أفغانستان، بدأ تنفيذه، من قبل الإمارة الإسلامية، عام ٢٠٢٢، لنقل المياه من نهر آمو. يبلغ طول القناة ٢٨٥ كم، ويُتوقع أن تعزز الاكتفاء الذاتي من القمح، وأن تُحدث نقلة زراعية كبيرة في البلاد. وفي الوقت الحالي،



تم الانتهاء من ٦٤٪ من هذا المشروع العملاق، كما تم الانتهاء من ٩٠٪ من المرحلة الثانية من الحفر، ويجري بناء أربعة جسور رئيسية على طول القناة بسرعة كبيرة. وتعد أكبر قناة مائية في المنطقة لتوفير مياه الري اللازمة لمناطق شاسعة من الأراضي الزراعية. وتبدأ القناة من نهر جيحون في منطقة كلدار بولاية بلخ، مرورًا بصحراء منطقة كلدار، وتتقاطع مع طريق (هراتان – مزار شريف).

وفي خطوة لتعزيز التشجير وحماية البيئة، تم نقل ٤٠٠ ألف شتلة من أشجار السمسم إلى محيط قناة قوش تيبه، وذلك بتوجيه من إدارة الزراعة في كابل، ضمن جهود تهدف إلى زيادة المساحات الخضراء، وحماية التربة من التآكل، وخلق بيئة أكثر استدامة وصحة. ويأتي هذا المشروع كجزء من مبادرات مستمرة لتشجير المنطقة، حيث سبق أن قام مزارعو ولاية لوجر بتنفيذ مبادرة مماثلة، نقلوا خلالها أكثر من ١٥٠ ألف شتلة لدعم الغطاء النباتي حول القناة.

ويهدف مشروع القناة إلى تحويل مياه نهر آمو لريّ مساحات واسعة من الأراضي الزراعية، حيث ستتمكن القناة من إرواء ٥٥٠ ألف هكتار، مما يسهم في تعزيز الإنتاج الزراعي وتحقيق الأمن الغذائي في البلاد. وحسب المحللين الاقتصاديين فإن بناء هذه القناة سيعود بالنفع وسيحقق فوائد كثيرة للأفغان، مثل: إنشاء مزارع مختلفة لإنتاج الأسماك، والموانئ الصغيرة، والطاقة، وإنشاء بساتين الفاكهة، وإنشاء مناطق زراعية وصناعية ومتنزهات، مما سيمهد الطريق للتنمية الحضرية. ويمكن من خلالها تحسين الخدمات الأساسية، مما سيحقق الانتعاش الاقتصادي ورفع مستوى المعيشة للسكان المحليين.

هذا وقد أفادت وزارة الزراعة الأفغانية بأن خطة الاستخدام الأمثل للأراضي المحيطة بقناة قوش تيبة، التي أعدّتها الوزارة، قد قُدّمت إلى كبار مسؤولي الإمارة الإسلامية. وصرّح وزير الزراعة، المولوي عطاء الله عمري، بأنه ينبغي تحقيق الاستفادة الفعالة من الأراضي المحيطة بقناة قوش تيبة فور اكتمالها. وتتكوّن هذه الخطة من خمسة محاور و٩١ بندًا، وتشمل محاورها الأساسية: المجمعات الصناعية، وإصلاح الأراضي، والإدارة المستدامة، ومراقبة القناة وصيانتها، وإيصال المنتجات الزراعية إلى الأسواق، وتوفير التسهيلات للمستثمرين.

وبحسب المعلومات، فقد تناولت الخطة أيضًا دراسة استغلال الموارد الطبيعية وتعزيز التنمية الاقتصادية في المناطق المحيطة بالقناة، مما سيسهم في إحداث تحولات إيجابية في المنطقة بدعم من القطاع الخاص.

وعليه، فإن قضية المياه في أفغانستان أكبر من أن تكون مجرد مورد طبيعي، بل هي قضية حياة وأمل لشعب يتطلّع لمستقبل زاهر في قلب الجبال الصعبة والأنهار الجارية، وهي عنصر حيوي ويعتبر رمز حياة وأمل للشعب الأفغاني. وإن تمكنت الحكومة من تحويل التحديات إلى فرص من خلال التعاون المحلي والدولي، فإن هذا الذهب الأزرق يمكن أن يكون بداية لمستقبل أكثر إشراقا وتقدمًا.

مشروع قناة قوش تيبة أحد المشاريع المرتبطة بمشروع إدارة المياه الكبير، وهناك جهود واسعة في هذا المجال، ندلي بتفاصيلها قدر الإمكان في الحلقات الآتية، بإذن الله.

البندقية مقابل الرغيف!

أدهم شرقاوي

إنَّ كلَّ الذي يحدثُ في غزَّة الآن لا علاقة له بالأسرى والجُثث، لا بالمعابر ولا بالمخافر، الأمرُ كلُّه يتعلَّقُ بسلاحِ المقاومة!

يريدون منَّا سلاماً بلا خيول!

معادلة الرَّغيف مقابل البندقيَّة!

ونحن نعرفُ، وهم يعرفون، أنَّ ما يأتي بهم إلى طاولات المفاوضات هي هذه البندقيَّة، في اللحظة التي يأخذونها من أيدينا ويعطوننا الخُبز، فقد شرعوا في تسميننا ليذبحوننا!

لقد تعلَّمنا الدَّرس جيِّداً من كل ما حدث في هذا العالم!

في بيروت، أقنعُوا منظمة التحرير أن تأخذ بنادقها وترحل، لا حاجة للبنادق، مخيماتكم محميَّة بالقانون الدولي!

ولم تكد البواخر ترسو في تونس، حتى كان جيش الاحتلال وعملاؤه، يذبحون الرّجال، ويبقرون بطون النساء في صبرا وشاتيلا!

في أوكرانيا، القوة النَّووية الثالثة في العالم بعد انهيار الاتحاد السوفياتي!

أقنعهم الأوروبيون والأمريكان أنَّ الذي يحمي الدول ليس الأسلحة وإنما الاتفاقيات!

أخذوا منهم الأسلحة وأعطوهم اتفاقاً!

وحين جاءت الحرب اكتشف الأوكرانيون أنَّ الاتفاق الذي لا تحميه البندقية لا يساوي قيمة الورق الذي كُتب عليه!

في أمريكا، أقنعوا الهُنود الحمر أن يتخلوا عن أقواسهم وسهامهم ورماحهم!

قالوا لهم: الدستور يكفل حقوق الجميع!

لم يطل الوقت حتى اكتشفَ الهنود الحمر أنَّ هذا الدستور سيُكتب بدمائهم!

في الأندلس، أقنعوا ملوك الطوائف أن لا علاقة لأحدهم بالآخر، قالوا لهم: القوا السِّلاح ولا تثريب عليكم اليوم!

صدَّق السفهاء هذه الوعود!

وبعد وقت قصير وجدوا أنفسهم يُقتادون كالخراف إلى محاكم التفتيش!

لا يوجد نموذج واحد في التاريخ لشعبٍ ألقى سلاحه ونجا!

العكس من هذا تماماً، أثناء المفاوضات في الدوحة بين طالبان وأمريكا لتأمين انسحابها من أفغانستان، قال لهم الأمريكان في أول جلسة: عليكم أن تتخلوا عن سلاحكم كشرطٍ لاستمرار المفاوضات!

قالتْ لهم طالبان: ما أجلسكم معنا إلا السِّلاح!

أثناء الاحتلال الأمريكي لفيتنام، كان الأمريكان يشترطون أن يتوقف الفيتناميون عن إطلاق النَّار أثناء المفاوضات!

كان الفيتناميون يرفضون هذا ويقولون لهم: نحن لا نُفاوض إلا تحت أزيز الرَّصاص!

وعليه، بندقية المقاومة في غزَّة ليس للمفاوضات، والرصاص مقابل الرغيف يُساوم فيها المواشي لا الأحرار!

أما نحن، الأحرار كثيراً، الأحرار جداً، لن نترك السَّاح ولن نُلقي السلاح!

ثبات أهل الحق

د. نائل بن غازي – غزة

لم يكن الناس يوماً في مواجهة الباطل على درجة واحدةٍ من الإيمان والثبات، فخوض غمار المعارك بوابةُ اقتحام الخوف والضعف أفئدةَ الناس، وهو نائلٌ منهم بقدر ضعف التحصينات المانعة، والتدشين المرتبك.

فطبيعي أنْ ترى همةً خارت، وعزيمةً في الوهن غارت، وقلوباً تخطَّفها الجزعُ، وأقداماً أرعبها الفزعُ، فاختلت لديها موازين النظر، فأكثرت الالتفات للحسابات الأرضية فقط، والموازين المادية فحسب!

فأتت بذلك على بقيةٍ من ثبات ورباط، ورأت السلامة في ترك الصدام المفروض، والمواجهة الحتمية، والقعود دون المحاولة!!

حينها يجتبي الله للفرض الواجب أولياءَ يحبهم ويحبونه، أذلةً على المؤمنين، أعزةً على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم.

وهم الذين يتنزل عليه نصر الله الأكيد بعد أن استيأس الناس منه، وظنوه مستحيلاً.



ألا ترى هذه الفئة القليلة التي جاهدت مع طالوت، وقد أرعبها حشد الكفر، فانصرف عن اليقين بعضُهم بعد أن دبَّ الخوف في نفوسهم فقالوا: ﴿لا طاقَةَ لَنَا اليَومَ بِجالوتَ وَجُنودِهِ﴾.

فقطع تخرصاتِ الوهن والخوف بقيةُ الله من أوليائه فنطقوا بما يحب الله أن يسمع، وقاموا المقام الذي يحب الله أن يراه فذكر الله من حالهم ﴿قالَ الَّذينَ يَظُنّونَ أَنَّهُم مُلاقُوا اللَّهِ كَم مِن فِئَةٍ قَليلَةٍ غَلَبَت فِئَةً كَثيرَةً بِإِذنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصّابِرينَ﴾.

قطعوا التعلق بحسابات الأرض، واستمسكوا بيقين النصر المحتوم للثابتين المرابطين، وتوسلوا له صبراً طويلاً، ودعاءً جميلاً ﴿وَلَمّا بَرَزوا لِجالوتَ وَجُنودِهِ قالوا رَبَّنا أَفرِغ عَلَينا صَبرًا وَثَبِّت أَقدامَنا وَانصُرنا عَلَى القَومِ الكافِرينَ﴾ [البقرة: ٢٥٠].

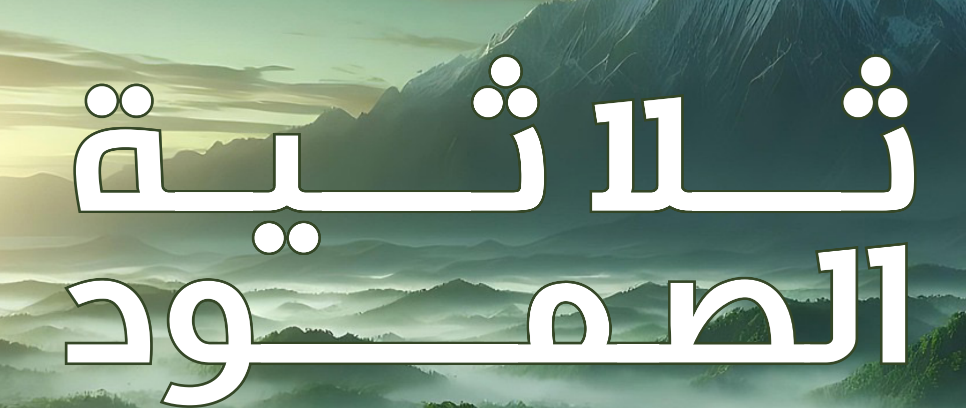
فاللهم ثبّت أقدامنا واجعلها راسخةً لا تفر من هول المدافعة والمقارعة، وتوفنا إليك منقادين لأمرك، ناصرين لنبيّك، مؤدين أمانة الذود عن اللواء في حصن الأمة المتقدّم.

أخي يا ابن الدعوة الغراء: من عاش لغاية نبيلة، لم يأبه أن كان في الفئة القليلة، فهي أبرز علامات قرب الفرج، وانتصار الحق.

ومَنْ تهاوى على جنبات الطريق جزعاً تِعباً، فارفق به، ولازم حشد قوته بقرع القلوب بحديث اليقين، فهو عضدك على طول المسيرة، وإنْ تعسّر الاستشفاء السريع، فامضِ وادعُ له، ولا تتعجل بعجلته فترتاب، فإنه لا يعجل بعجلة أحدٍ ربُّ الأرباب.

واللهِ وباللهِ وتاللهِ ليتمنّ الله أمره، وليعزّنّ جنده، ولتبلغنّ دعوتنا الآفاق، وإنْ تكالب عليها كل كفور ومنافق ومرجف عاق.





ثلاثية الصمود

مقتبس من كتاب (البلاء الشديد والميلاد الجديد) للأستاذ فايز الكندري

في غَلَس ليل بهيم طوقتني الهواجس واكتنفتني المخاوف وشعرت أن زنزانتي قد ضاقت علي حتى اختلفت أضلاعي، نظرت باتجاه النافذة من خلال فتحات القضبان الحديدية المتداخلة، هبّ النسيم معطراً بأنفاس الفجر القادم، اقتربت من النافذة لأنظر عن قرب إلى أي شيء يذكرني بالحياة لأروِّح عن نفسي، كانت الكشافات الخارجية منتشرة في كل مكان، موجهة أضواءها الساطعة على العنابر التي حُبِس فيها المعتقلون، لم أستطع الرؤية بوضوح، تراجعت قليلاً إلى الوراء حتى لا أُصاب بالصداع بسبب قوة الإضاءة، رجعت إلى نفسي متأملاً: لماذا أبحث عما أُروِّحَ به عن نفسي من خارجها؟ إنما السعادة نبع يتدفق من أعماق الروح المودعة في ذلك الجسد وليست نهراً يصب فيها من الخارج، وأي ضوء ذلك الذي يستطيع أن يتغلغل إلى داخل الجسد المنهك البائس ليضيء ذلك القلب الغارق في ظلام حزنه ما لم يكن المصباح في داخله هو؟ مفتاح ذلك المصباح في عمق الروح وليس في منأى عنه، إن السعادة لا يُنتظر قدومها من الخارج بل تُطلَب من الداخل، تُسْتَدعى من أغوار النفس، مصدر الحزن والسعادة يكمن في داخل النفس البشرية وليس فيما تناله من لذة أو تُعانيه من ألم، فقد يرى الإنسان غابة خضراء تعبق فيها الأزهار تتوسطها بحيرة متلألئة بأشعة الشمس فلا يرى فيها إلا الحشرات الضارة والحيات السامة والسباع المتربصة، وقد يرى في حصوله على وظيفة فرصة رائعة لبناء مستقبل أفضل، أو يراها جهداً متعباً وعملاً مضنياً يجب أن يتحمله حتى يبعد عن نفسه شبح البطالة، وقد يسقط جسده أرضاً

وروحه ترفرف في العَلاء، وقد يَرْفُلُ جسده مُنَعَماً في قصر مشيد بينما تتمرغ روحه في وحل الحزن.

لقد انهمرت القذائف فوق رأسي، وتفجرت الأرض حمماً من تحتي، وتطايرت الجثث حولي، والتوى علي الجوع وأحدق بي الخوف، وبقيتُ لعشر سنوات تقريباً في زنزانة انفرادية لا يتعدى طولها مترين وعرضها متر وثمانين سنتمتر يسومني الحاقدون سوء العذاب، لكنني لا زلت حياً، لا زلت أشهد موقناً من قلبي أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، لازال قلبي يهفو لإشراقة الشمس، وعيني ترنو لاهتزازة الغصن الرطيب، وأذني تصغي لشدو البلابل وروحي تشتاق لمجد أمة لا زالت في التيه، لم يكن شيء من ذلك بقوتي على الإطلاق، لست رجلاً حديدياً لا يبالي بالعذاب، ولا خارقاً لا يكترث بالأهوال، لقد افتلتت من مِحْبَس صدري أناتُ وَجَع تحت السياط، وآهات ألم في القيود، لقد حزنت وبكيت، وفترت ووهنت، لكنهم لم يكسروني، ليس لأني لا أنكسر، بل لأن ما آمنت به غير قابل للكسر، باستطاعة الطاغية أن يقتلك، أن يتلذذ بأنينك، أن يملك جسدك، لكنه لن يملك قلبك، باستطاعته أن يسلبك روحك أو يُفقدك عقلك لكنه لن يسلبك إيمانك، قد تسقط بين يديه مقتولاً، أو تهذي مجنوناً، وماذا يصنع الطاغية بآلة محطمة غير صالحة للاستخدام؟ يكفيك نصراً أنك لم تكن طَوْع يديه.

أستطيع القول بكل ثقة من خلال التجربة الطويلة في أشد الظروف قسوة عند أقوى استخبارات وقوة عسكرية في العالم:

إن أعظم استراتيجية يواجه بها الإنسان ابتلاءات الدنيا تكمن في (ثلاثية الصمود):

تصحيح التصور، الاتصال بالله، الجهد البدني.

إن تصحيح التصور للأحداث هو الذي يحدد طبيعة رؤيتنا لها وتعاملنا معها، السراج الذي وضعه القرآن في أيدينا لتبديد ظلمة الابتلاء والتغلب على مصاعب الحياة بنجاح يكمن في فهم حقيقة الابتلاء واعتبار زمنه، إن تغيير التصور لحقيقة البلاء هو أهم عنصر لتجاوزه بنجاح، الابتلاء يعني الاختبار وليس الاحتقار، إنه تطهير لا تدمير، إنه اليقين بأنه يصطفيك حين يبتليك، حين تصاب مع أسرتك بحادث سيارة تُصاب فيه بالشلل وتفارق فيه زوجتك وابنتك الحياة فإنك ستنهار، لأنك رأيت الشلل لا الجائزة المترتبة عليه، لأنك رأيت في الموت الفراق ولم ترَ فيه الانتقال إلى دار التلاقِ، ماذا لو أخبرك الملك أنك إن صبرت على ابتلائك العابرِ الزائل فسيهبك قصراً مشيداً في جزيرة خلابة تنتظرك فيها زوجتك وأولادك بفارغ الصبر، تتنعّمون فيها خالدين بأنواع الملذات والأفراح؟ إنه التصور، يشتعل قلبك غضباً وجسدك ألماً حين يضربك عدوك، ولو ضربك مدربك الرياضي لتقوية جسدك لتقبّلت الأمر بصدر رحب، هو ذات الضرب لكن التصور اختلف فاختلفت معه مشاعرك وسلوكك، يستفزك حاقد فتثور غضباً لكنك حين تعلم أنك وقعت ضحية لبرنامج الكاميرا الخفية فإن غضبك سيتحول ضحكاً، إن تغيير التصور للمشكلة يحيلها من مأساة مؤلمة إلى تجربة مثيرة، وحين أتأمل مصائب الدنيا فإني أجدها محبوسة في قالب زمني يتحول بعد لحظة من واقع إلى ماضٍ لا حقيقة له، لكننا نرتكب جريمة في حق أنفسنا حين نصطحب معنا ذكريات الآلام إلى اللحظة الآنية لتتحول الذكريات إلى حقيقة من جديد.

وأما الاتصال بالله عن طريق الصلاة والدعاء والقرآن والتفكر فهو المدد الذي يفيض على قلبه ليذكّره بشرف الجزاء وقرب الوصول. إن تصحيح التصور وحده لا يكفي لتجاوز قنطرة البلاء لأن ميدانه الفكر، والإنسان لا يصل بالفكر وحده، بل لا بد من زاد إيماني يصله بالسماء، وهو أشد غناءً للروح من الطعام والشراب للجسد، إن تأثير هذا الاتصال الروحي الوجداني في إيقاظ القوى الكامنة في النفس أعظم من تأثير الغريزة البشرية والطبيعة البيولوجية في إفراز حمض الأدرينالين ليمنح الجسد قوة رهيبة في حال الخوف والغضب.

وأما الجهد البدني فالإنسان يتكون من جسد وروح، حين يكون الجسد ساكناً خاملاً فإن حمل البلاء ينصبُّ على الروح وحدها، فإن نشط الجسد ونَصِبَ تفرّق البلاء عليهما فخفّف وطأته على الروح، وهذا جربته بنفسي، لم أدع التمارين الرياضية طوال الأربعة عشر عاماً التي قضيتها في غوانتانامو مهما اشتدّت الظروف وعظُم البلاء، فالتمارين الرياضية لا تخفف الجسد من أوزانه الزائدة فحسب بل تخفف الروح من أثقالها المرهقة، لقد كنت أتصبب عرقاً في الزنزانة الضيقة التي لا تتعدى متراً ونصف في مترين طولاً وعرضاً، كنتُ أقول لمن حولي مازحاً: إجهاد الجسد بتمارين الضغط تخفف الضغط عن الروح، سألني أحدهم متعجباً: كيف تتحمل التمارين في مثل هذه الظروف الرهيبة؟

أجبته: بل أنا أعجب كيف تتحمل كل هذا البلاء دون

تمارين رياضية؟

كنتُ أرى بعض المعتقلين الذين أقامت آثار السجن على وجوههم مشاريع جسور وأنفاق، بينما كنت أرى المواقف تجسّد أرواحهم في صورة شاب مفتول العضلات، ولم يكن ذلك إلا لأنهم أدركوا السر الذي انطوت عليه: (ثلاثية الصمود).

يظهر الترابط الوثيق بين القلب والجسد في دعائه ﷺ: (اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل)، فالهَمّ هو انشغال القلب بمكروهٍ متوقع في المستقبل، والحزن هو تألّم القلب بمكروهٍ وقع، وكلاهما يتعلق بالقلب، والعجز هو عدم القدرة على فعل الشيء، والكسل هو التثاقل عن الفعل مع القدرة عليه، وكلاهما يتعلق بالجسد. كما تتجلى ثلاثية الصمود في قوله تعالى: ﴿فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا﴾ [آل عمران: ١٤٦]، فالوهن هو خَوَر القلب، والضعف هو خَوَر الجسد، والاستكانة هي الخضوع للعدو وهي ناشئة عن التصور الخاطئ وظن السوء بأن الله لن ينصر دينه وأولياءه.

هذا التصور لحقيقة الابتلاء وقصر زمانه يُعَدُّ كنزاً من كنوز الدنيا، ولن يفتح خزائنه إلا للمؤمن بالله واليوم الآخر، وكلما زاد الإيمان زاد هذا التصور رسوخاً، وكلما زاد رسوخاً استُقبِل البلاء بنفس راضية وقلب مطمئن، وكلما غفلتُ عن هذا المعنى تضعضعت نفسي للابتلاء، وترنّحت تحت وطأته، فإن ذكرتُه وعِشْتُه نَهَضَتْ روحي بعد سقوطها من جديد.

ولا شيء يزيد الإيمان كالتفكر في الأدلة العقلية الدالة عليه، الإسلام لا يعرض منهجه بمعزل عن دلائله، لأنه يدرك أن أحكامه وأخباره لا قيمة لها دون براهينه، وحين يوجّه المؤمن نحو الامتثال لأوامره الموصلة للسعادة فإنه يُجيِّش لذلك كل حقائقه الكبرى، حقيقة وجود الله المبرهنة بالضبط الدقيق لقوانين الكون، ودلائل صدق حكمه وخبره الذي استطاع إنقاذ العربي البدوي من درك التخلف إلى ذروة الحضارة في أمد زمني قصير مذهل تعجز عن مثله كل الأفكار الأرضية التي رفضت وحي السماء، تتوالى الأدلة على صدق الوحي حتى تصبح حقيقة يراها بعين قلبه، ليس بينه وبينها إلا حجاب رقيق يشفّ ما وراءه، من صح إيمانه سيراها، سيرى على تلال المسك القصور، ويرى الصالحين تعبق منهم العطور، وتزينهم ضفائر الريحان والزهور، وكل من بذل وضحى تلقّته الحسان بصدر طهور، سيوقن بوعد الله بالنصر، سينتظر طارق البشرى كل لحظة ينادي بصوت يملأ الكون: (لقد كُسِر القيد)، وما مجيء الموت قبل ذلك ليُخلِف الوعد، بل هو أجمل وعد وأسعد بشرى، إنه النصر الحقيقي حين افتلتت روح المؤمن من أيدي أعدائه منطلقةً إلى ربها الرحيم الذي سيقتصّ لها من ظالم متكبر، فليست الدنيا سوى منازلة قصيرة بين الحق والباطل، إني أرى ميدان الصراع الرحب ممتداً إلى ما وراء تلك الربوة الصغيرة التي يسميها الناس موتاً، وإعلان النتيجة يكون في نهاية الشوط لا منتصفه.

لقد دعانا الوحي لسبر أسرار النفس المفعمة بالتعقيد الدال على الصانع، لكن (علم النفس) تمرّد على الخطة الرئيسية وصار منطلقه دنيوياً صرفاً مقطوع الصلة بما وراء المحسوس، كم هو مثير للشفقة حين يحاول (علم النفس) أن يعالج مشكلات النفس البشرية مستقلّاً عن وحي السماء، أنى لتجارب هذا المخلوق العارض الذي لم يطرأ على هذا الكون العتيق إلا بالأمس القريب أن يمنح الطمأنينة لنفس تدرك أنها تعيش في كوكب دوّار مبحر في كون سحيق مظلم لا يدرك مصيره ولا سبب وجوده؟

رأيتُ أحد المعتقلين الظرفاء يوهم الطبيب النفسي في غوانتانامو أنه بحاجة لمساعدته في التخلص من الاكتئاب،

لا شيء يزيد الإيمان كالتفكر في الأدلة العقلية الدالة عليه، الإسلام لا يعرض منهجه بمعزل عن دلائله، لأنه يدرك أن أحكامه وأخباره لا قيمة لها دون براهينه، وحين يوجّه المؤمن نحو الامتثال لأوامره الموصلة للسعادة فإنه يُجيِّش لذلك كل حقائقه الكبرى، حقيقة وجود اللَّه المبرهنة بالضبط الدقيق لقوانين الكون، ودلائل صدق حكمه وخبره الذي استطاع إنقاذ العربي البدوي من درك التخلف إلى ذروة الحضارة في أمد زمني قصير مذهل تعجز عن مثله كل الأفكار الأرضية التي رفضت وحي السماء...

قال له الطبيب: أقنع نفسك أنك سعيد.
سأله: كيف؟
: توقف عن التفكير السلبي عن التفكير في الألم والشقاء الذي أنت فيه.
: في هذه الزنزانة؟ وسط هذا العذاب والإذلال؟
: أدرك صعوبة ذلك، لكن حاول، قل لنفسك (أنا سعيد)، كررها مراراً: (أنا سعيد.. أنا سعيد.. أنا سعيد)!
: لكني لست سعيداً، هل أخدع نفسي؟
: نعم.. لأن خداعك لنفسك فيه مصلحة لك!

إن الاستقواء بالكلمات على جيوش الاكتئاب دون الاقتناع بمعناها ضرب من ضروب الجنون، واليقين لن يحصل دون اقتناع العقل به، هنا تكمن أهمية التحرر من المعوقات النفسية التي تمنع الناس من البحث بجديّة عن حقيقة نشأة الكون والمصير، عجباً لرجل وجد نفسه في طائرة فلم يكلّف نفسه البحث بجدية وإخلاص لمعرفة سبب الرحلة ووجهتها!

إن البناء النفسي المتفرّد الذي يؤسسه الإسلام لا مثيل له، إنه يستثمر الموت استثماراً إيجابياً تعجز عنه جميع المدارس النفسية الأخرى، لقد استغل الإسلام حقيقة الموت لاستثماره في تحقيق السعادة، لقد حوّله من رعشة فزع إلى هدأة أُنس، ومن لحد مظلم وجمجمة محطمة وغربة موحشة إلى ابتسامةِ بهجةٍ ونشوةِ وصولٍ ولقاء الحبيب بالحبيب، فالموت في الإسلام ليس سوى بوابة تنقلنا من دارٍ إلى دار، أما في الأفكار الأرضية المعزولة عن السماء فهو يعني النهاية المرعبة الموغلة في الفناء، لذلك قال ﷺ: (أكثروا من ذكر هادم اللذات، فما ذكره عبد قطّ وهو في ضيق إلا وسّعه عليه، ولا ذكره وهو في سعة إلا ضيّقه عليه)، يوسع الضيق لأنه يذكر بنهاية البلاء وآخر الألم وزوال المعاناة، يفسح أمل المكروب لأنه ينعش الروح بالثواب الجزيل والنعيم الأبدي، الموت للمؤمن يعني توزيع الجوائز واستقبال الأحبة الذين سبقوا واحتفال كرنفالي بالفوز، (ولا ذكره وهو في سعة إلا ضيّقه عليه)، إنها سعة المادة المُطغية والترف المُلهي الذي يجب أن يضيق، لأنها عدو الإنجاز الذي يجب أن يُقتل، وعائق الفوز الذي يجب أن يُزال، والصنم المتعجرف الذي لا يحطمه سوى فأس الموت، الموت الذي يذكّرنا بفناء الخصب كي نحرث للجدب، إنه يحثّنا للاقتطاع من ثروتنا الحالية كي نودعها في رصيدنا المستقبلي لنستهلكه في وقت المجاعة، إن إلجام النفس عن طغيان النشوة يُرَوِّضُها لتُلجَم عن طغيان الكآبة، إن علاجاً استطاع التغلب على التأثير السوداوي للمكان المحصور في زنزانة انفرادية ضيّقة وللزمان المتوقف عند صمت كئيب يقطعه رنين السلاسل؛ لقادر -بإذن الله- على التغلب على ما عدا ذلك، أي مفتاح سحري ذلك الذي استطاع أن يفتح قفل أحزان الماضي ويحطّمها، وهواجس المستقبل ويدمرها؟

لقد فرّق الإسلام بين الطموح الذي تستطيع تحقيقه والقَدَر الذي لا تستطيع دفعه، أما الطموح فعينُ المؤمن فيه إلى الأعلى، وأما القَدَر فإلى الأسفل، وفيه قال ﷺ: (انظروا إلى من هو أسفل منكم ولا تنظروا إلى من هو فوقكم فهو أجدر ألا تزدروا نعمة الله عليكم)، يزداد حزن الإنسان حين يظن نفسه الأسوأ، ويَهُونُ عليه بترَ قدمه حين يرى مبتور القدمين.

إن تغيير زاوية النظر في أقدار الله يبدّل الحزن فرحاً والمحنة منحة، فلا يوجد مبتلى في الدنيا إلا وهناك من هو أشد منه بلاء، ولو افترضنا من بلغ الغاية في البؤس والشقاء فإن جهنم أبأس وأشقى، فيحمد الله أنه لا زال في فسحة من أمره وأن ساعة الخلاص من الألم لابد آتية بالموت الذي حوّله الإسلام العظيم من عويل مرعب إلى نغم مطرب.

تأملتُ ما مرّ بنا من صروف الدهر وتفكّرت في قول الله: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ في مكابدة المشاق والمتاعب، فوجدتُ أن لَأْواء المشقة يزول بفرحة انتهائها، وبؤس الشقاء يتلاشى ببهجة انصرامها، وحين يقلّبك البلاء من كف إلى كف فإن الآخر يُنسي الأول، ليتحوّل الألم كل لحظة من واقع تعيشه إلى حلم تتذكره، فأنت في الحقيقة لا تتألم إلا نَزْراً ولا تتلذذ إلا بالفتات وإن توهمته عظيماً كثيراً. وفيه قال أحد الحكماء: لو أن الدنيا ذَهَبٌ يفنى والآخرة خَزَفٌ يبقى؛ لآثر العاقل ما يبقى على ما يفنى، فكيف والآخرة ذهب يبقى والدنيا خزف يفنى؟

كل ما أنت فيه من آلام إنما هي لحظة ثم تنقضي، أنت لا تحمل فوق ظهرك آلام الأيام الخوالي والسنين الثقال، ستترك كل هذا العناء وراءك، لن يبقى منه سوى خيال عابر يذكّرك برحمة الله الذي أفناها ولم يُبقِ إلا ذكراها، أنت وليد لحظتك، كل مِحنة في هذه الحياة وهمٌ لأنها لحظة فانية، وكل لذة فيها متاع الغرور لأنها كبالون في يد طفل، سرعان ما تفلت من يده لتحلق بعيداً، كل دمعة وابتسامة في هذه الدار إنما هي من نسج الخيال، لا حقيقة في هذا الوجود إلا ما كُتِب له الخلود.

* * *

أفغانستان
في شهر رمضان ١٤٤٦هـ
(١ مارس – ٢٩ مارس ٢٠٢٥م)

تحت هذا العمود الشهري، تقرأون ملخص وموجز لأهم الأنباء وآخر المستجدات والأحداث وأبرز التطورات التي حدثت على ثرى وطننا الحبيب أفغانستان خلال شهر. ولمزيد من تفاصيل هذه الأخبار بإمكانكم الرجوع للموقع الإلكتروني (باللغة العربية) لإمارة أفغانستان الإسلامية.

* في ١١ شهراً، تصدير ٢٩٦ ألف طن من الفواكه الطازجة إلى ١٢ دولة

أعلنت وزارة الصناعة والتجارة أنه خلال الأشهر الـ١١ الماضية، بلغت قيمة صادرات الفواكه الطازجة إلى ١٢ دولة ١٤٣,١١ مليون دولار.

وبحسب الوزارة، تم تصدير ٢٩٦ ألف طن من الفواكه الطازجة إلى: الولايات المتحدة، باكستان، الهند، الإمارات، الصين، المملكة المتحدة، هولندا، فرنسا، أستراليا، العراق، السعودية، وكندا.

وتشمل قائمة الفواكه المصدَّرة: التفاح، الرمان، العنب، التين الطازج، المشمش، الكرز، التوت، الشمام، التوت الأسود، البطيخ، وغيرها.



* إطلاق مشروع لإنشاء مجمع تجاري ضخم في قندوز بقيمة ٨٢٢ مليون أفغاني

أعلن مقر ولاية قندوز عن بدء أعمال إنشاء أربعة مجمعات تجارية كبرى في مدينة قندوز، بتمويل من شركة سبين زر الحكومية، وذلك على مساحة ٦٠ جريبًا، وبتكلفة تتجاوز ٨٢٢ مليون أفغاني.

ومن المتوقع أن تسهم هذه المجمعات التجارية في خلق مئات فرص العمل، مما يعزز النشاط الاقتصادي في المنطقة.

كما أن تنفيذ هذه المشاريع يمثل انطلاقة فعلية لتطبيق المخطط العمراني الشامل لمدينة قندوز، والذي يتضمن أيضًا إنشاء متنزه ترفيهي، وتشييد طريق يمتد لأكثر من كيلومتر واحد.

يُذكر أن هذه الخطوة تأتي استكمالاً لمشاريع سابقة، حيث دعمت شركة سبين زر الحكومية بالتعاون

مع شركة أخرى، إنشاء مدينة تجارية وإنشائية على مساحة ٣٥ جريبًا، بتمويل بلغ ١,٥ مليار أفغاني.

✻ مصنع السكر في بغلان يستأنف الإنتاج بعد توقف طويل

استأنف مصنع السكر في ولاية بغلان عمله مجددًا، بعد فترة توقف امتدت لسنوات.

وقال المدير التنفيذي للمصنع، الدكتور نجيب الله دوراندیش، إن المصنع عاد إلى العمل رسميًا عقب عمليات تأهيل وترميم شاملة، ما ساهم في توفير فرص عمل مباشرة لـ ٦٠ شخصًا، إضافةً إلى ٣٠٠ فرصة عمل غير مباشرة.

ويُنتج المصنع ما بين ٧٠٠ إلى ٨٠٠ طن من السكر خلال كل ٢٤ ساعة، ما يعزز الاكتفاء الذاتي في هذا القطاع الحيوي.

وتسعى الإمارة الإسلامية لإعادة تشغيل المصانع المتضررة خلال العقود الماضية، ضمن مساعيها للنهوض بالاقتصاد الوطني.

✻ ٤٠٠ ألف شتلة من السمسم تزين محيط قناة قوش تيبه شمال أفغانستان

في خطوة لتعزيز التشجير وحماية البيئة، تم نقل ٤٠٠ ألف شتلة من أشجار السمسم إلى محيط قناة قوش تيبه، وذلك بتوجيه من إدارة الزراعة في كابل، ضمن جهود تهدف إلى زيادة المساحات الخضراء، وحماية التربة من التآكل، وخلق بيئة أكثر استدامة وصحة.

ويأتي هذا المشروع كجزء من مبادرات مستمرة لتشجير المنطقة، حيث سبق أن قام مزارعوا ولاية لوغر بتنفيذ مبادرة مماثلة، نقلوا خلالها أكثر من ١٥٠ ألف شتلة لدعم الغطاء النباتي حول القناة.

تُعد قناة قوش تيبه واحدة من أضخم المشاريع التنموية في شمال أفغانستان، حيث يجري حفر قناة بطول ٢٨٥ كيلومترًا، وعرض ١٠٠ متر، وعمق ٨ أمتار، وقد تم إنجاز ٩٠٪ من أعمال الحفر حتى الآن.

ويهدف المشروع إلى تحويل مياه نهر آمو لريّ مساحات واسعة من الأراضي الزراعية، حيث ستتمكن القناة من إرواء ٥٥٠ ألف هكتار، مما يسهم في تعزيز الإنتاج الزراعي وتحقيق الأمن الغذائي في البلاد.



✻ أفغانستان تخطو نحو تصدير اللحوم إلى الخارج

عقد وزير الزراعة، المولوي عطاء الله عمري، ووزير الصناعة والتجارة، نور الدين عزيزي، اجتماعًا استشاريًا لمناقشة تصدير اللحوم إلى الخارج.

أكد الوزير خلال الاجتماع أن أكثر من ٨٠٪ من الأفغان يعملون في الزراعة وتربية المواشي، مما يجعل تصدير اللحوم مفيدًا، شريطة عدم الإضرار بسلالات الماشية.

وشدد المولوي عطاء الله عمري على ضرورة التركيز أولًا على زيادة إنتاج وتربية المواشي، ثم تنظيم صادرات عالية الجودة.

من جانبه، أوضح وزير الصناعة والتجارة أن العديد من الدول مهتمة باستيراد اللحوم من أفغانستان، مشيرًا إلى ضرورة رفع مستوى تربية الأغنام وتهيئة الظروف المناسبة للتصدير، لضمان تحقيق المربين عوائد جيدة.

وفي السياق ذاته، أوصى الخبراء والمستشارون في وزارة الزراعة، إلى جانب دعمهم لتصدير اللحوم، بضرورة إنشاء مزارع واسعة لتربية المواشي، وإعادة تأهيل المراعي، وتطوير سلالات جديدة، والاهتمام بصحة الحيوانات بشكل جاد.

كما تم الاتفاق خلال الاجتماع على وضع خطة شاملة لتعزيز تصدير اللحوم وتطوير تربية المواشي.

* ترميم ثلاث مكتبات عامة في ولاية نورستان شرق أفغانستان

أنهت السلطات المحلية في ولاية نورستان أعمال ترميم وتأهيل ثلاث مكتبات عامة في مديريات: بارون، وكانتيوا، وواما، بتمويل بلغ ٨ ملايين أفغاني، في خطوة تهدف إلى تعزيز المشهد الثقافي وتوفير بيئة مناسبة للمطالعة والبحث العلمي.

وشهدت الولاية مراسم خاصة بهذه المناسبة، أشاد خلالها رئيس دائرة الإعلام والثقافة، المولوي سميع الحق، بدور جمعية «شانتي» التطوعية التي أشرفت على تنفيذ المشروع بالتنسيق مع الجهات الرسمية.

ويأتي هذا المشروع في سياق جهود أوسع تبذلها الإمارة الإسلامية لتنفيذ مشاريع خدمية وتنموية في ولاية نورستان، بعد عقود من الإهمال. وأكدت السلطات أن المرحلة المقبلة ستشهد المزيد من المشاريع التي تلبّي احتياجات السكان، وفي مقدمتها تطوير الطرق والبنية التحتية وتعزيز الخدمات الأساسية.



* وزارة الإعلام: نواصل دعم الصحفيين ونعمل على إنشاء صندوق وطني لمساعدتهم

صرّح متحدث وزارة الإعلام والثقافة في أفغانستان، حبيب غفران، بأن الوزارة تدعم الصحفيين في جميع المجالات، وأشار إلى أن العمل جارٍ على وضع آلية لصندوق الدعم الوطني، بهدف مساعدة الصحفيين الذين يواجهون صعوبات اقتصادية.

وأضاف غفران، في تصريح بمناسبة اليوم الوطني للصحفيين، أن انطلاق عدد من وسائل الإعلام والوكالات الجديدة في البلاد يدل على تحسّن في واقع الحريات الإعلامية، وأكد بأن وزارة الإعلام والثقافة تواصل دعمها لتطوير المشهد الإعلامي وتعزيز بيئة العمل الصحفي.

* وزارة الدفاع تعلن إصلاح آلاف الآليات والأسلحة في فيلق ٢٠١ خالد بن الوليد

أعلنت وزارة الدفاع عن إنجاز لافت في مجال الصيانة العسكرية، حيث قامت كتيبة الدعم اللوجستي لفيلق ٢٠١ خالد بن الوليد بإصلاح وتجهيز ٢٠١٠ آلية عسكرية و٢٢٧ قطعة سلاح خفيف وثقيل، خلال العام الماضي.

وتؤكد الوزارة أن هذه الخطوة تأتي ضمن خطة شاملة لتعزيز الجاهزية القتالية للقوات، حيث واصل الفنيون والمتخصصون العمل على مدار الساعة لصيانة معدات بيت المال والحفاظ عليها.

قيادة الفيلق شددت على استمرار الجهود بوتيرة متصاعدة، مع التزام كامل بتأمين جاهزية آليات وأسلحة بيت المال في جميع الظروف الميدانية.

يذكر أن هذه المعدات العسكرية تركتها القوات الأمريكية وحلف الناتو معطلة أثناء الانسحاب، وتمكنت الفرق الفنية التابعة لها من ترميمها وتفعيلها.

* وزارة الزراعة أنشأت ٥٨ سداً صغيراً في عشر ولايات العام الماضي

أفاد المكتب الاقتصادي لرئاسة وزراء أفغانستان بأن وزارة الزراعة والري أنجزت خلال العام الماضي ١٤٠٣ هـــ.ش، بناء ٥٨ سداً صغيراً في عشر ولايات من البلاد.

وأوضح البيان أن تكلفة هذه المشاريع بلغت ١٣٤ مليون أفغاني، تم تمويلها بالكامل من ميزانية الإمارة الإسلامية.

وشملت الولايات التي نُفذت فيها هذه السدود: جوزجان، بدخشان، قندهار، فارياب، باميان، لغمان،

ننجرهار، روزغان، تخار، ودايكوندي.

يشار إلى أن السنوات الثلاث الماضية شهدت إنجاز مئات السدود الصغيرة، إلى جانب البدء في تنفيذ عدد من المشاريع الكبرى لإنشاء سدود كبيرة، بما يساهم في تعزيز الاكتفاء الذاتي في مجالي الزراعة والطاقة.

* انطلاق أعمال بناء محطة نقل جديدة على مساحة ٤٣٠ فدانًا في كابل

شهدت مديرية بَغمان في كابل انطلاق أعمال بناء محطة نقل حديثة، بحضور عدد من المسؤولين.

وفي كلمته خلال الحفل، أكد نائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية، الملا عبد الغني برادر آخند، أن تطوير البنية التحتية للنقل وفق معايير حديثة يُعد خطوة محورية في دعم الاقتصاد الوطني وتعزيز الترابط الداخلي والإقليمي.

المشروع يقام على مساحة تُقدَّر بـ ٤٣٠ فدانًا، وبتكلفة تبلغ مليارًا و٢٨٥ مليون أفغاني، ومن المقرر أن يُنفّذ من قِبل القطاع الخاص خلال عامين.

ويُتوقّع أن يسهم المشروع في تحسين خدمات النقل، وخفض التكاليف، وتخفيف الازدحام المروري في المنطقة.

* الداخلية الأفغانية: ترميم ١٩٦ مركبة إطفاء وإعادتها للخدمة

أعلنت الداخلية الأفغانية عن ترميم ١٩٦ مركبة إطفاء متنوعة كانت خارج الخدمة، وإعادتها إلى العمل، وذلك في إطار جهود تعزيز قدرات الاستجابة للطوارئ. وأوضحت الوزارة أن هذه المركبات تشمل سيارات إطفاء، مركبات سريعة، وسيارات إسعاف تابعة لمراكز العاصمة والولايات، وقد تم تأهيلها من قبل الكوادر الفنية في المركز العام للإطفاء والاستجابة للحوادث.

وأكدت الوزارة أن المركبات المُرممة وُزعت على الإدارات والهيئات التشغيلية المعنية، بهدف تحسين كفاءة خدمات الإطفاء وسرعة التدخل في مواجهة الحرائق والحوادث المختلفة.

يُشار إلى أن المواطنين أعربوا عن ارتياحهم لأداء فرق الإطفاء في تنفيذ مهامهم بكفاءة، وأشادوا بسرعة تدخلهم في السيطرة على الحرائق والحد من الخسائر.

* أنس حقاني: إلغاء الجوائز المفروضة على كبار مسؤولي الإمارة؛ إنجاز سياسي

صرّح أنس حقاني، عضو اللجنة السياسية لإمارة أفغانستان الإسلامية وشقيق وزير الداخلية الخليفة سراج الدين حقاني، في مقابلة خاصة مع قناة الجزيرة، بأن قرار الولايات المتحدة بإلغاء الجوائز التي كانت قد فرضتها على كبار المسؤولين في الحكومة الأفغانية يُعدّ إنجازاً سياسياً.

ورحّب أنس حقاني في المقابلة بهذا القرار، مؤكداً أن أفغانستان تنعم حالياً بالأمن، وأن الإمارة الإسلامية ملتزمة باتفاق الدوحة، ولا داعي في الوقت الراهن لمثل هذه الإجراءات.

وأعرب السيد حقاني عن أمله في أن تُلغى الجوائز أيضاً عن خمسة أعضاء آخرين من الإمارة الإسلامية، وأكد أن هذه الخطوة ستفتح الأبواب المغلقة بين أفغانستان والولايات المتحدة.

وأوضح أنس حقاني أن أمريكا اتخذت هذا القرار مقابل إطلاق سراح مواطن أمريكي من قبل الإمارة الإسلامية.

يُذكر أن الولايات المتحدة قد ألغت مكافأة قدرها ١٠ ملايين دولار كانت مرصودة لوزير الداخلية الأفغاني الخليفة سراج الدين حقاني، كما ألغت مكافأتين بقيمة ٥ ملايين دولار، كانتا مخصصتين لاثنين من قادة الإمارة الإسلامية، وهما: حافظ عبد العزيز حقاني، وحافظ يحيى حقاني.

* القبض على أربعة صينيين في مطار كابل بتهمة تهريب الذهب

ألقت قوات الأمن في مطار كابل الدولي القبض على أربعة صينيين أثناء محاولتهم تهريب ٦٧٨ غرامًا من الذهب الخام إلى الصين.

وأوضح المتحدث باسم شرطة الحدود، عابد الله فاروقي، أن المتهمين حاولوا تهريب الذهب عبر المطار قبل أن تتمكن الأجهزة الأمنية من ضبطهم.

وتأتي هذه العملية في إطار جهود الحكومة الأفغانية لمكافحة التهريب، حيث سبق لقيادة شرطة الحدود أن أعلنت خلال العام ١٤٠٣ هش عن إحباط محاولات تهريب ٣٥١ كيلو غرامًا من الأحجار الكريمة عبر المطارات والمنافذ الحدودية في البلاد.



قصة إسلام الصحابيين الجليلين حمزة بن عبدالمطلب وعمر بن الخطاب (رضي الله عنهما)

مختصراً من الرحيق المختوم

إسلام حمزة رضي الله عنه

خلال هذا الجو الملبّد بسحائب الظلم والطغيان أضاء برق نور للمقهورين طريقهم، ألا وهو إسلام حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه، أسلم في أواخر السنة السادسة من النبوة، والأغلب أنه أسلم في شهر ذي الحجة.

وسبب إسلامه أن أبا جهل مرّ برسول الله ﷺ يوما عند الصفا، فآذاه ونال منه، ورسول الله ﷺ ساكت لا يكلمه، ثم ضربه أبو جهل بحجر في رأسه فشجّه، حتى نزف منه الدم، ثم انصرف عنه إلى نادي قريش عند الكعبة، فجلس معهم، وكانت مولاة لعبد الله بن جدعان في مسكن لها على الصفا ترى ذلك، وأقبل حمزة من القنص متوشّحا قوسه، فأخبرته المولاة بما رأت من أبي جهل، فغضب حمزة -وكان أعزّ فتى في قريش وأشده شكيمة- فخرج يسعى، لم يقف لأحد، مُعِدّاً لأبي جهل إذا لَقِيَه أن يوقع به، فلما دخل المسجد قام على رأسه، وقال له: يا مصفر استه، تشتم ابن أخي وأنا على دينه؟ ثم ضربه بالقوس فشجّه شجّة منكرة، فثار رجال من بني مخزوم -حي أبي جهل- وثار بنو هاشم -حي حمزة- فقال: أبو جهل: دعوا أبا عمارة، فإني سببت ابن أخيه سبا قبيحاً.

وكان إسلام حمزة، أوّل الأمر، أَنَفَة رجل أبى أن يُهان مولاه. ثم شرح الله صدره، فاستمسك بالعروة الوثقى، واعتز به المسلمون أيما اعتزاز.

إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه

وخلال هذا الجو الملبّد بسحائب الظلم والطغيان أضاء برق آخر أشد بريقاً وإضاءة من الأول، ألا وهو إسلام عمر بن الخطاب، أسلم في ذي الحجة سنة ست من النبوة (بعد ثلاثة أيام من إسلام حمزة رضي الله عنه).

وكان النبي ﷺ قد دعا الله تعالى لإسلامه، فقد أخرج الترمذي عن ابن عمر، وصححه، وأخرج الطبراني عن ابن مسعود وأنس أن النبي ﷺ قال: (اللهم أعز الإسلام بأحب الرجلين إليك؛ بعمر بن الخطاب أو بأبي جهل بن هشام). فكان أحبهما إلى الله عمر رضي الله عنه.

وبعد إدارة النظر في جميع الروايات التي رُويَت في إسلامه يبدو أن نزول الإسلام في قلبه كان تدريجاً، ولكن قبل أن نسوق خلاصتها نرى أن نشير إلى ما كان يتمتع به رضي الله عنه من العواطف والمشاعر.

كان رضي الله عنه معروفاً بحدة الطبع وقوة الشكيمة، وطالما لقي المسلمون منه ألوان الأذى، والظاهر أنه كانت تصطرع في نفسه مشاعر متناقضة، احترامه للتقاليد التي سنّها الآباء والأجداد، واسترساله مع شهوات السكر واللهو التي ألفها، ثم إعجابه بصلابة المسلمين واحتمالهم البلاء في سبيل عقيدتهم، ثم الشكوك التي كانت تساوره -كأي عاقل- في أن ما يدعو إليه الإسلام قد يكون أجل وأزكى من غيره، ولهذا ما إن يثور حتى يخور.

وخلاصة الروايات مع الجمع بينها- في إسلامه رضي الله عنه أنه التجأ ليلة إلى المبيت خارج بيته، فجاء إلى الحرم، ودخل في ستر الكعبة، والنبي ﷺ قائم يصلي وقد استفتح سورة (الحاقة)، فجعل عمر يستمع إلى القرآن، ويعجب من تأليفه، قال: فقلت- أي في نفسي- هذا والله شاعر كما قالت قريش. قال: فقرأ: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ، وَما هُوَ بِقَوْلِ شاعِرٍ قَلِيلًا ما تُؤْمِنُونَ﴾ [الحاقة:٤٠-٤١]. قال:

قلت: كاهن. قال: ﴿وَلا بِقَوْلِ كاهِنٍ. قَلِيلًا ما تَذَكَّرُونَ تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعالَمِينَ﴾ إلى آخر السورة. قال فوقع الإسلام في قلبي.

كان هذا أول وقوع نواة الإسلام في قلبه، لكن كانت قشرة النزعات الجاهلية، والعصبية التقليدية، والتعاظم بدين الآباء؛ غالبة على مخ الحقيقة التي كان يتهمس بها قلبه، فبقي مُجِدّاً في عمله ضد الإسلام، غير مكترث بالشعور الذي يكمن وراء هذه القشرة.

وكان من حدة طبعه وفرط عداوته لرسول الله ﷺ أنه خرج يوماً متوشّحاً سيفه، يريد القضاء على النبي ﷺ، فلَقِيَه نعيم بن عبد الله النحام العدوي، أو رجل من بني زهرة، أو رجل من بني مخزوم، فقال: أين تعمد يا عمر؟ قال: أريد أن أقتل محمداً. قال: كيف تأمن من بني هاشم ومن بني زهرة وقد قتلت محمداً؟ فقال له عمر: ما أراك إلا قد صبوت وتركت دينك الذي كنت عليه، قال: أفلا أدلك على العجب يا عمر! إن أختك وخَتَنَك قد صبوا، وتركا دينك الذي أنت عليه.

فمشى عمر دامراً حتى أتاهما، وعندهما خباب بن الأرتّ، معه صحيفة فيها طه يُقرِئهما إياها -وكان يختلف إليهما ويُقرِئهما القرآن- فلما سمع خباب حس عمر توارى في البيت، وسترت فاطمة -أخت عمر- الصحيفة، وكان قد سمع عمر حين دنا من البيت قراءة خباب إليهما، فلما دخل عليهما قال: ما هذه الهينمة التي سمعتها عندكم؟ فقالا: ما عدا حديثا تحدثناه بيننا. قال: فلعلكما قد صبوتما. فقال له ختنه: يا عمر أرأيت إن كان الحق في غير دينك؟ فوثب عمر على ختنه فوطئه وطأ شديداً. فجاءت أخته فرفعته عن زوجها فنفحها نفحة بيده، فدمى وجهها -وفي رواية ابن إسحاق أنه ضربها فشجّها- فقالت -وهي غضبى-: يا عمر إن كان الحق في غير دينك، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله.

فلما يئس عمر، ورأى ما بأخته من الدم ندم واستحى، وقال: أعطوني هذا الكتاب الذي عندكم فأقرؤه، فقالت أخته: إنك رجس، ولا يمسه إلا المطهرون، فقم فاغتسل، فقام فاغتسل، ثم أخذ الكتاب، فقرأ: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ فقال: أسماء طيبة طاهرة. ثم قرأ: طه حتى انتهى إلى قوله: ﴿إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي، وَأَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِي﴾ فقال: ما أحسن هذا الكلام وأكرمه؟ دلوني على محمد.

فلما سمع خباب قول عمر خرج من البيت، فقال: أبشر يا عمر، فإني أرجو أن تكون دعوة الرسول ﷺ لك ليلة الخميس (اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب أو بأبي جهل بن هشام) ورسول الله ﷺ في الدار التي في أصل الصفا.

فأخذ عمر سيفه، فتوشحه، ثم انطلق حتى أتى الدار، فضرب الباب، فقام رجل ينظر من خلل الباب فرآه متوشحا السيف، فأخبر رسول الله ﷺ، واستجمع القوم، فقال لهم حمزة: ما لكم؟ قالوا: عمر، فقال: وعمر، افتحوا له الباب، فإن كان جاء يريد خيراً بذلناه له، وإن كان جاء يريد شراً قتلناه بسيفه، ورسول الله ﷺ داخل يوحى إليه فخرج إلى عمر حتى لقيه في الحجرة، فأخذ بمجامع ثوبه وحمائل السيف، ثم جبذه جبذة شديدة فقال: أما أنت منتهياً يا عمر حتى ينزل الله بك من الخزي والنكال ما نزل بالوليد بن المغيرة؟ اللهم! هذا عمر بن الخطاب، اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب، فقال عمر: أشهد أن لاإله إلا الله، وأنك رسول الله. وأسلم، فكبّر أهل الدار تكبيرة سمعها أهل المسجد.

كان عمر ﷺ ذا شكيمة لا يرام، وقد أثار إسلامه ضجة بين المشركين بالذلة، والهوان، وكسا المسلمين عزاً وشرفاً وسروراً.

روى مجاهد عن ابن عباس قال: سألت عمر بن الخطاب، لأي شيء سُميت الفاروق؟ قال: أسلم حمزة قبلي بثلاثة أيام -ثم قص عليه قصة إسلامه وقال في آخره- قلت: -أي حين أسلمت- يا رسول الله! ألسنا على الحق إن متنا وإن حيينا؟ قال: بلى! والذي نفسي بيده، إنكم على الحق وإن متم وإن حييتم، قال: قلت: ففيم الاختفاء؟ والذي بعثك بالحق لنخرجن، فأخرجناه في صفين، حمزة في أحدهما، وأنا في الآخر، له كديد ككديد الطحين، حتى دخلنا المسجد، قال: فنظرت إليّ قريش وإلى حمزة، فأصابتهم كابة لم يصبهم مثلها، فسمّاني رسول الله ﷺ «الفاروق» يومئذ.

وكان ابن مسعود ﷺ يقول: ما كنا نقدر أن نصلي عند الكعبة حتى أسلم عمر.

وعن صهيب بن سنان الرومي رضي الله عنه، قال: لما أسلم عمر ظهر الإسلام، ودعى إليه علانية، وجلسنا حول البيت حلقا، وطفنا بالبيت، وانتصفنا ممن غلظ علينا، ورددنا عليه بعض ما يأتي به.

وعن عبد الله بن مسعود قال: ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر.

لا تيأسنّ

شعر: رأفت عبيد أبو سلمى

أنـي لأنتظر الصباحَ .. وربَّما   بَعدَ الظلامِ يضمُّنا هذا الصباحْ

يومًا سنهتفُ والوجودُ وراءَنا   إن ليلَ القهر مكسورُ الجناحْ

كم كلما ضَنْكُ الحياةِ يَصُكُّنا   مِن جوفهِ يومًا يوافينا ارتياحْ

إني أرى خلفَ الغياهبِ بَدرَنا   يزهو ويُشعِلُ نورَهُ فينا الكِفاحْ

إني أرى .. بإباءِ غَزةَ .. عِزَّةً   وأريجُها المِعطارُ في الآفاقِ فاحْ

لا تيأسنَّ وإن طغى هذا الدُّجى   وأبانَ عن وجه الدناءةِ والسفاحْ

رغم الأسى والدهرُ يشهدُ جُرحَنا   من بعد جرحٍ نازفٍ هاجتْ جراحْ

رغم العِدا طالت أياديهم وما   للحق مِن خِزيٍ إذا ركِبَ المُتاحْ

يصطكُّ بالباغينَ جادعَ أنفِهِمْ   وله خيولٌ قد أبتْ كبتَ الجِماحْ

ريحُ البسالةِ ما خبتْ نيرانها   كم كلما بَعدَ الرياحِ لها رياحْ

هذا صهيلُ المَجْدِ ليسَ بمُنكَرٍ   والخيلُ تعشقُ عزفَها لحنَ الصُّبَاحْ

لا ذلَّ يضربُ أمةً تهوى الفِدا   والدهرُ يشهدُ عِزَّها في كلِّ ساحْ

ومسيلمُ الكذابُ يُطوَى عمرُهُ   وحشيُّ لوَّحَ بالحرابِ وبالرماحْ

يا طاردَ الأوهامِ عن ألبابنا   قمْ رتِّلِ الأنفالَ .. إن الفجرَ لاحْ

تاللهِ لا عُسْرٌ ، وربُّكَ غالبٌ   والصبرُ عند الحُرِّ كالماءُ القُراحْ

والغايةُ الشمَّاءُ هِمَّةُ ماجدٍ   للخُلْدِ والجنَّاتِ والحُورِ المِلاحْ





”

انتهت قصة النمرود ببعوضة، وانتهت قصة فرعون بالماء، وانتهت قصة الأحزاب بالريح. كذلك ينهي الله سبحانه قصص الباطل بأبسط الأشياء. لا تشغل بالك كيف سينتهي الباطل، ولكن اشغل بالك بموقعك من الحق وكيف تدافع عنه.

20th year - Issue 232 - Shawwal 1446 / April 2025